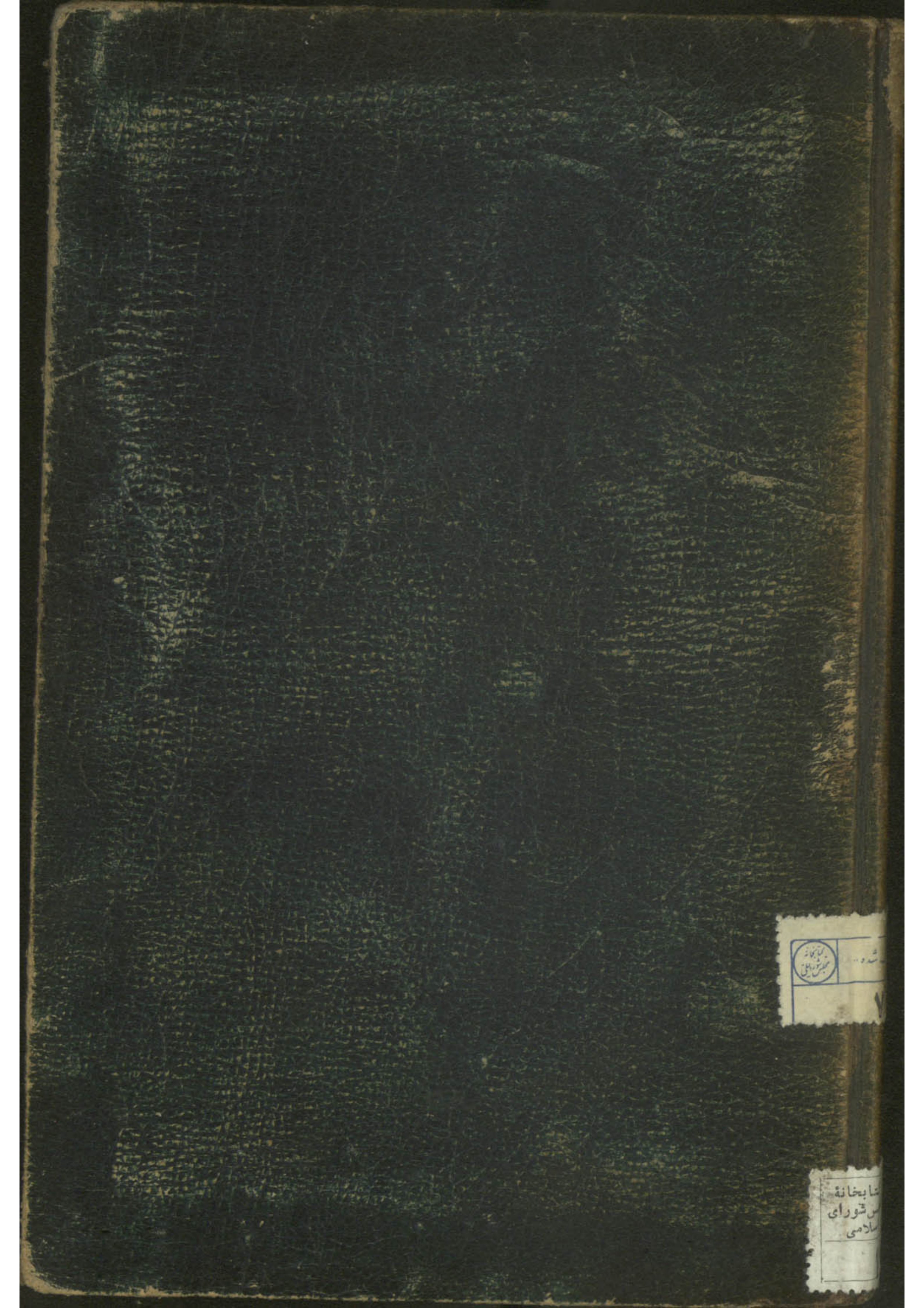
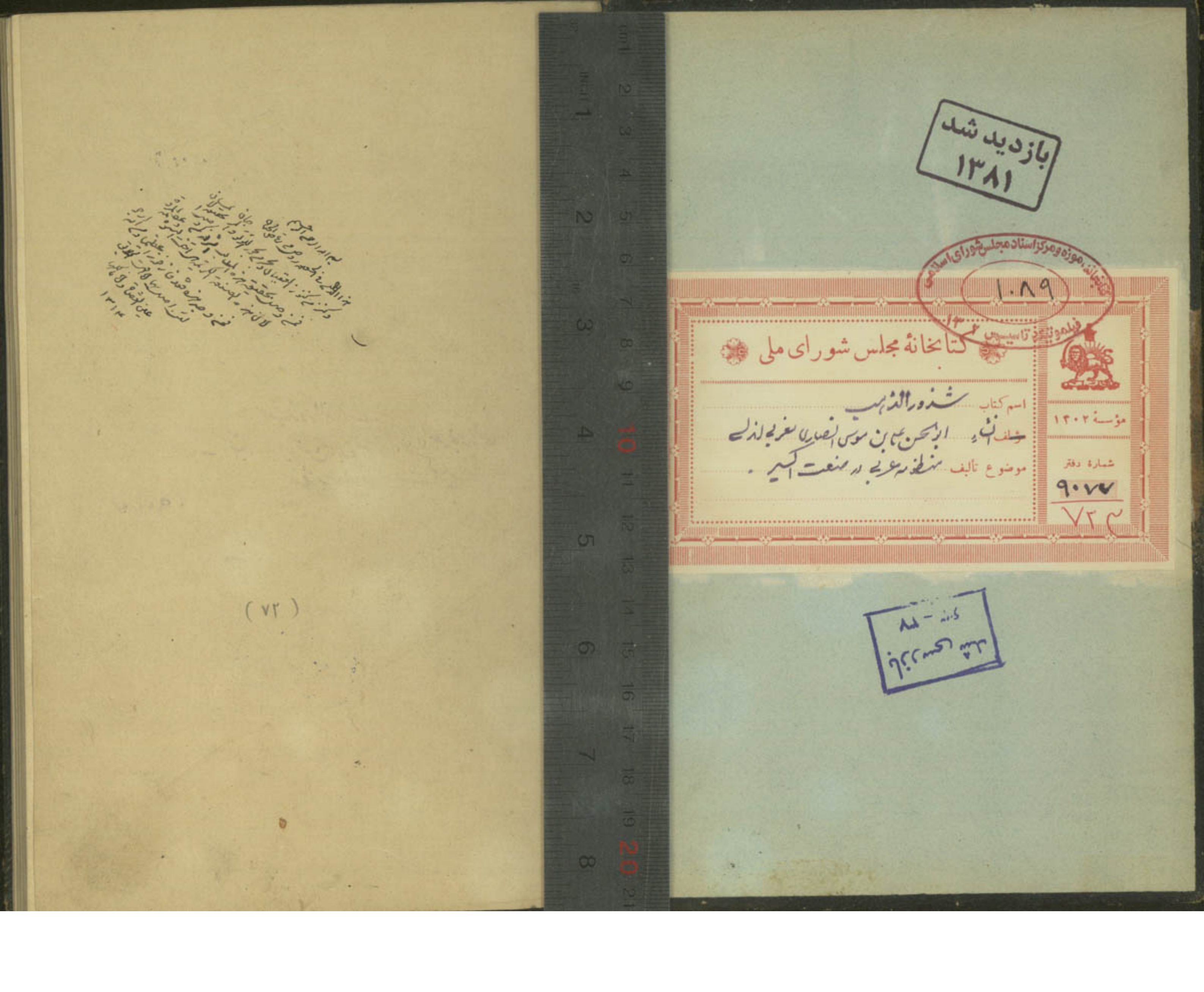
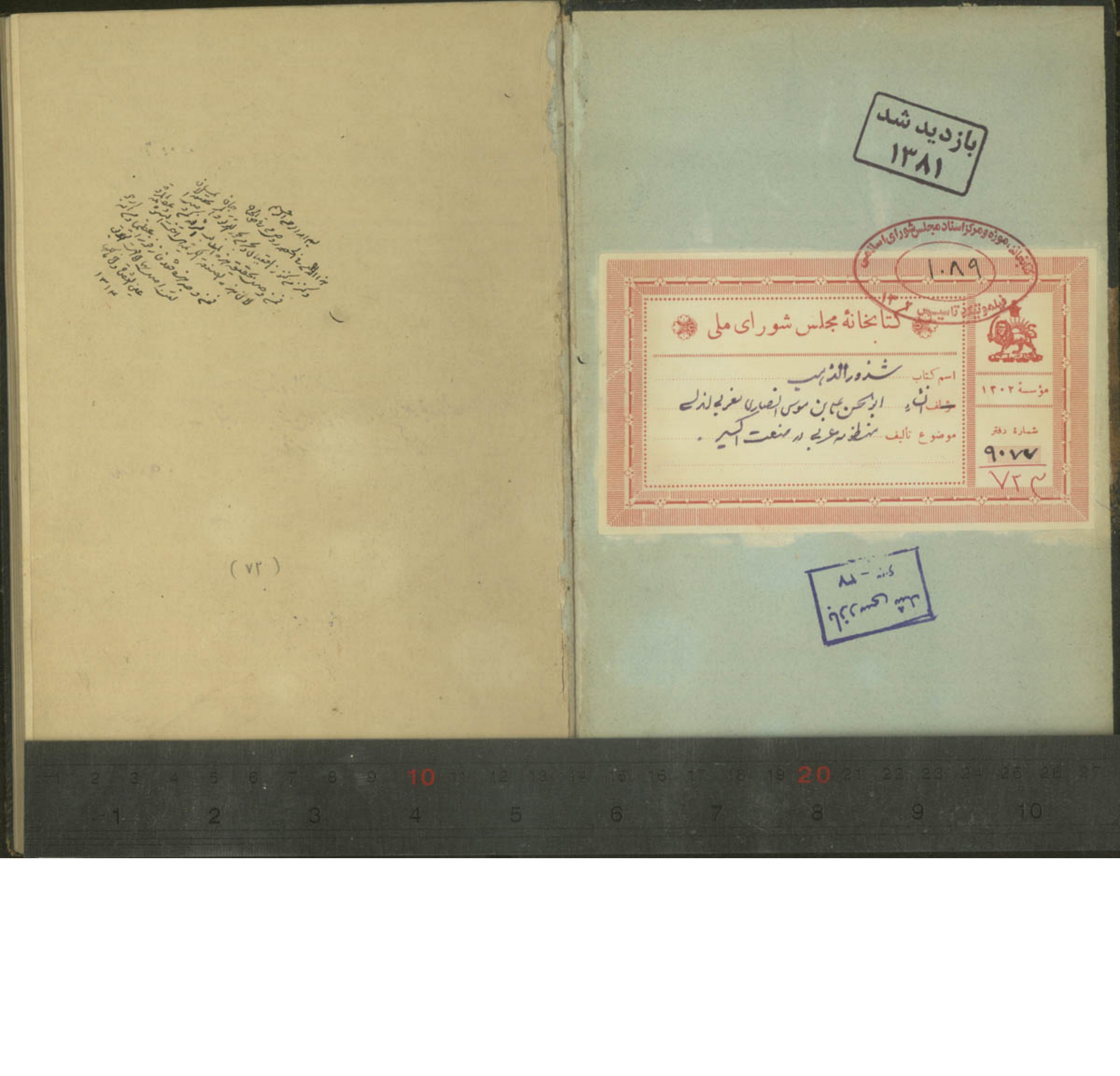
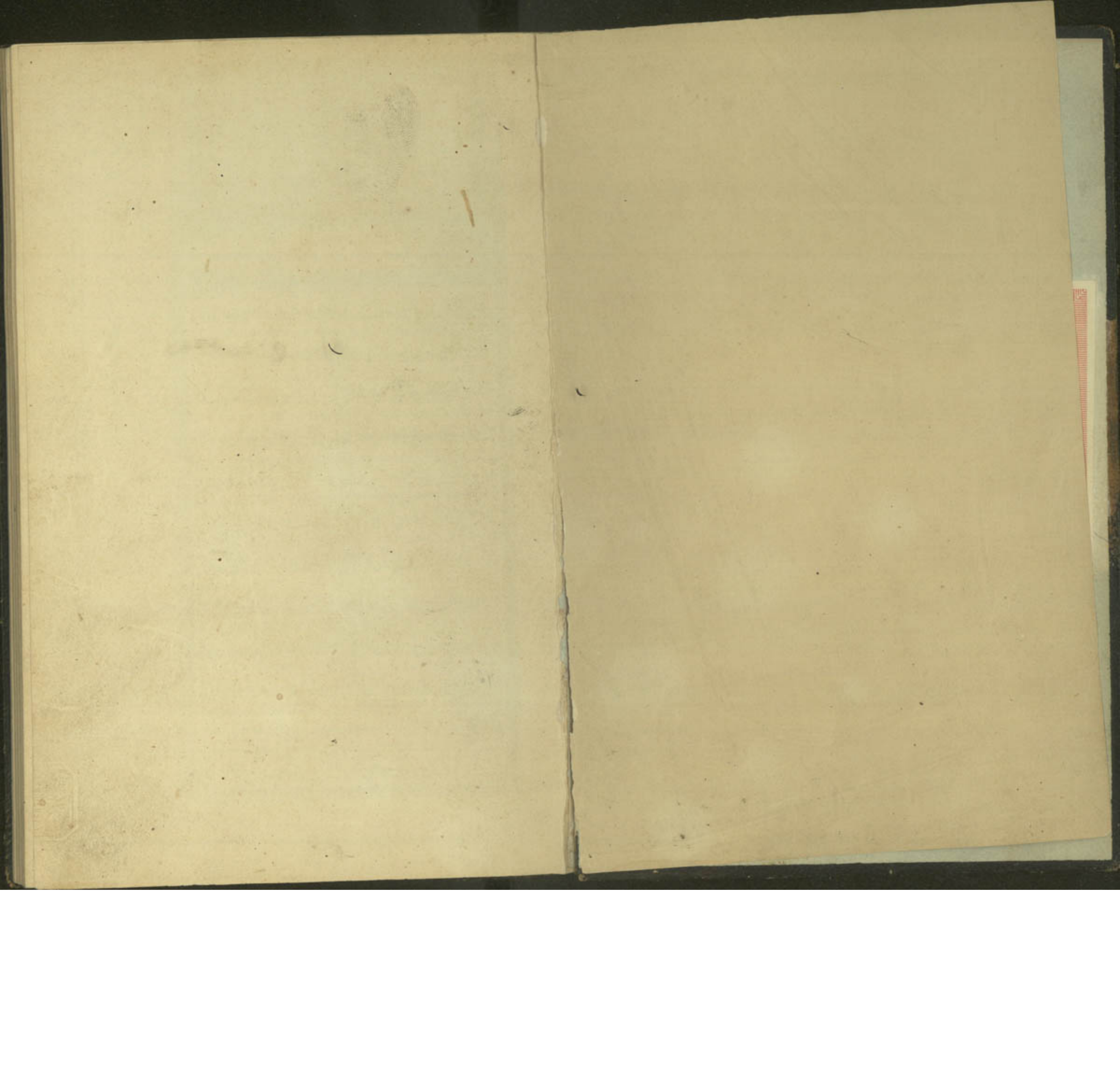



بازدید شد
۱۳۸۱
۱۰۸۹
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب شذور الذهب
ابوالحسن علی بن موسی انصاری مغربی اندلسی
موضوع تألیف منظومه عربی در صنعت اکسیر .
مؤسسه ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۹۰۷۷
۷۲
(۷۲)



بازدید شد
۱۳۸۱
۱۰۸۹
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
شذور الذهب
مؤسسه ۱۳۰۲
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۹۰۷۷
(۷۲)





بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان الشذور الحكيم الجليل والفاضل النبيل الحبر الكامل الاستاد النحرير البالغ الواصل برهان الدين ابو الحسن على بن موسى المغربى الاندلسى مشتملة على ثمانية وعشرين قصيدة بعدد حروف التهجى او اقل او اكثر منها بقصدة او قصيدتين فى حرف

الالف القصيدة الاولى فى صدر ديوانه

اذا ثلث المريخ بالزهرة امرئ … وقارن بالبدر المنير ذكاء
وواصل سعد المشترى بعطارد … الى زحل كى يستفيد ضياء
واجمد ادهانا وحل بحكمة … صخورا اصارتها المياه هباء
واودع صبغ الارض ذ ذا الماء نها … لقوم اقاموا للثبوت لواء
فذاك الذى ان يضح افقر معدم … برح وهوا غنى العالمين مساء

القصيدة الثانية

لنا عالم فى ارضه كون مائه … ومن ناره والماء كون هوائه

اذا اسرعت افلاك حركاتها … دحى ارضه بكر اهر دو سمائه
وهبت لنا ريحا تسوق امامها … سحابا باشجاه خدودها من ورائه
فقهقه يبكى ضاحكا عن بروقه … بر عدا را انا ضحكه فى بكائه
على هاللى من تربها جرت الصبا … به ذيلها واستحجبت من صبائه
فظل كان الرعد يطلب فتكه … به وكان البرق من رحمائه
فاحيا الحيا من مائها كل هامد … بنفحته فى جسمه روح مائه
فجائت تهادى فى بهاء وشارة … كما اهتز غصن البان فى علوائه
عروسا كان الحسن من حسن وجهها … تباهى بما يبدوله من ورائه
كان عليها سندس من حدائق … لساها رداء الشمس فضل ردائه
واذكى على ذاريها نار نورها … الى ان حسبنا ضوئها من ضيائه
وطيب ريح الجو طيب نسيمها … كما عطر الدالى عرف كبائه
والبس كافور الندى مسد تربها … غلالة صبح فوق مسح مسائه
وراقت بها الامداء حتى كانها … من السض ما جرت يوم جلائه
فيالك من ارض وروض ورائد … وغاب مو تاه بها نا لنائه
ومن عالم من صنفه لحريفه … كمون كمانى قبضة لشتائه

إذا ما محى الاظلام من نور بدره | محى البدر بالإسفار ضوء ذكائه

مضى الناس طورا بعد طور كأنهم | على ضوئه في ظلمة من ضحائه

وكم عالم أضحى بفهم فصوله | بقصر برد العيش طول بقائه

وكم جاهل أمسى بجهل أصوله | طويل قصير العمر من برحائه

ومن متوار نجمه في سعوده | ومن مترائي سعده في شقائه

ومن مستلذ قلبه بعذابه | ومن مستريح جسمه بعنائه

ومن مالي عينيه دمعا تحسرا | عليه ومن راض بحبس عزائه

هو العالم الأدنى الينا وانه | بعيد على من خاض بحر صفائه

جزى الله من أهدى الينا بكتبه | صناعة صبغ الشمس خير جزائه

وكافاه عنا من لطائف روحه | وريحانه أضعاف جزل حبائه

لقد أجمل الاحسان فينا بوضعه | لنا جملا نابت لنا من لقائه

أرانا بها ما بين حق وباطل | حقائق علم بين في خفائه

فقال خذوا الفرار واستقطروا به | رطوبة صخر ذل في كبريائه

ولا تكلفوا الا بترديد دهنه | عليه ففي ترديده برء دائه

وداروه حتى تنكحواه باخته | على مهر رفق فهي راس دوائه

فأتى ولدا بخلا كريما فبالحري | وابنه تضريجه بدمائه

وتسويده بعد احمرار اصفرار | وتخليصه في سبكه من غثائه

وتبييضه بالملح فهو غذائه | فلا بد من تدبيره من غذائه

الى أن تراه من صفاء ورقة | كماء الندى في لطفه وصفائه

وإحيائه بالماء من بعد قتله | وتوريد خديه بصبغ حيائه

ولا بد من تزويج ابنته به | فتزويجها اياه عين شفائه

هناك يصير البعل والزوج واحدا | صبورا على النيران طول بقائه

وقد ظفرت أيديكم بمركب | غنى الدهر نزر في جزيل عطائه

هو الملك المحمود عز لقائه | لمالكه المحمود حسن وقائه

فأكرم بكتب عرفتنا بفضله | وتوليده في عالم من إنائه

وتحريكه باللطف عن مستقره | وإغذائه من مائه لنمائه

وإيجاده بالعلم بعد انهدامه | وإنشائه بالنفخ بعد فنائه

فلله حمدا دائما ولمن دنا | لنا في قديم الدهر من رحمائه

وصلى الذي صلى علينا قلوبهم | على أحمد المختار من أنبيائه

القسم الثاني في قافية الباء

لقد قلبت عيناى عن عينه قلبي … بلينة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرق ومنها بغادة … يشوق الى شرق ويرغب عن غرب
هي الشمس الا انها قمرية … هي البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك الناري اطلع شهبها … على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا بارزة الوجه تبتغي … زفافا وكانت خلف الف من الحجب
فزوجها بكرا اخاها لامها … ابوها رجاء في المودة والقرب
فعادلها حبا وكان فراقها … له سببا ان مات من شدة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه … وطار فقالت بعد جهد له حسبي
ولما ثنته عن طبيعته التي … بدت عنه الا ان شاغلها قلبي
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا … وجل فلم ينسب الى طينة الترب

ايضا في قافية الباء

سما ان يرجى مطلبا فيصابا … فكان له دون العقول حجابا
فمن رامه الا بتقليد واصل … خبير اضاع العمر فيه وخابا
فلانك ممن قر عينا ببذل ما … حوت يده في الكيمياء وطابا
باتلافه نفسا ليخرج مبهما … ويفتح من علم الصناعة بابا

فليس الى ادراكه بمجرب … سبيل ولو افنى الزمان طلابا
فان كان هذا العلم شقك حبه … فانت تعادى ما عداه وتابا
فقد ظفرت منى يداك بوالد … اذا رمز الانباء قال صوابا
فلا تسل الا ما وصفت حجاره … ولا تسل ما وضعت كتابا
ولا تشتمل عن باطن منه ظاهرا … هواك تسل من منظريه رغابا
وتثنى على حين من الدهر بيننا … طويل تقضى حجبة وذهابا
تفهم كلامي كنت من كنت انه … يفيدك شيئا لا يفاد عجابا
يفيدك سرا حف بالرمز منهم … به يلق نصبا دونه وعذابا
ولكنني كشفت مستور علمه … وفصلته للطالبين خطابا
فسل عنه بعدي ما شرحت فانه … يكون اذا فكرت فيه جوابا
خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها … فان لها تحت القشور لبابا
وخذ مائها فاخلط بالمح كي ترى … حمامته فيه تصير غرابا
وقص جناحيه برفق فانه … اذا قص منه الريش صار عقابا
وطيره بعد القص وانصب لصيده … شباكا تسمى في الرموز ضبابا
تصيد منه طفلا كامل العقل سيدا … ولكنه ان ضيم لا يتغابا

ثلاث وسبع حمله وفصاله … وان زدته حولين ازدشبابا

فارضعه حتى لا يريد لربه … سوى لبن العذراء منك شرابا

يصير شيخا بالفطام فاته … اذا شب عن سن الرضاعة شابا

فاذبح اباه واتخذ دمه له … اذا ابيض منه الاسود اخضابا

ولا باس ان خانت هناك وفاته … فان له بعد الممات ايابا

ستنفخ فيه الروح من بعد موته … ويبعث حيا حيث صار ترابا

فاعجب لانسان ولبنى لادم … لدى الحشر لا يخشى عليه حسابا

يمات ويحيى في القيمة لا لان … يعاقب في الاخرى ولا ليثابا

كان على ديباجتي وجناته … اذا قام من ماء الجمال نقابا

لقد ادرك المطلوب من علمه الامر … هدى الى ما قلته واصابا

وفاز بسر من نسله يكن له … بنوا الدهر اهلا والعدا اصحابا

يدبره من بيضة الطاير الذي … متى صاده يختص بها ونجابا

هو الطاير السهل المرام وفوقه … على من الى اوانه ينصابا

ابو بيضه ضمت طبايع اربعا … علك ان ترى في غيرها ونصابا

ثرى وهواء يشبه الشمع جامدا … ونار وماء كالرصاص مذابا

ومن وصفها فافطن لها ان مجها … متى يلق في النار اللطيفه ذابا

وان يدن من اتى الحرارة ماتها … تحلل من لطف فصار سرابا

وان ذر بعد الحرق في النار قشرها … ويلمع به الصبغ الرفيع اجابا

هي الشمس والبدر اللذان تقارنا … نهارا فغابت في سنا وغابا

فهذا هو السر الذي اصبح الورى … على ساتريه بالرموز غضابا

وهذا الحلال الحلو والبارد الذي … هو الشهد ذوقا وهو يحسب صابا

فمن ناله فليتخذ عند ربه … الينه به قبل الماب ايابا

في حرف التاء مع الهاء

وملك في موته حياته … وفي حيوة نفسه مماته

معلومة مجهولة صفاته … ظاهرة في وجهه سماته

اصحابه من صحبه عداته … قاتله من جنده ولاته

مكرمه من اهله جفاته … في قتله بسيفه مرضاته

وفي عذاب جسمه راحاته … عذوله في ملكه طغاته

عصاته من جنده حماته … واهل امر ملكه عصاته

طاغاته ان لا ترى طاغاته … وحمده ان تزدري هباته

قيدته يذهب شباته … به فبانت عندها آياته
عاودته فامتدت حصاته … من بعد ما ساءت بر سواته
يومئذ توفيت وفاته … واحيت ثانية حياته
وجد من بعد البلى رفاته … وفارقت انسانه سناته
وكثرت ببابه عفاته … وقوبلت بشكره صلاته
عليه من الهنا صلواته … ما طيرت غربا به بزاته

فی قافیة التاء مع الالف وقبلها

هل الماء ماء القطر الا حياتها … ام الملح ملح البحر الا اداتها
عجبت لها ارضا اذا الارض البست … من الري وشي الروض نباتها
ونارا بما استبكى لهيبها الحيا … هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها
واثرت تربها فاستحال ترابها … لنا عنبر الطابت به نفحاتها
اذا اصبرته الشمس وردا تغيرت … الى صفة الكافور فيه صفاتها
بها شجر لا ينبت الدهر غيره … فلا صبغ الا ما حوت شجراتها
على طور منها جحيم وجنة … جنت نارها فاستوقدتها صلوتها
يفيض من الواد المقدس نبتها … مذانب ماء لم تكدر فراتها
مثلثه امواهها ورمالها … مربعة عذرانها وفلاتها
اذا وردا الهيم الخماص عشية … بها صدرت عنها بطانا رواتها
فاكرم بها دوحا تفيئ ظلالها … بكاسات خمر ليس تعدى صحاتها
عمدت اليها فاعتصرت مياتها … وما انضحت من دونها ثمراتها
وعدت الى ما امتنا من صفو صبغها … اروده حتى انجلت ظلماتها
هنالك حل الصد عقده وصلها … وصدع فانشقت عيونا صفاتها
وجدتها هجرانها ولربما … تكشف عن نائيف شمل شتاتها
فما زال دقو الفيلسوف يربها … الى ان تنادى بالصلاح عداتها
ولما صفت ادهانها ومياهها … تجمع في الاكسير مفترقاتها
فصرن ثلاثا بعد ان كن واحدا … تركب في ذات الثلاث ذواتها
فيا لك من ارض تكون لحيسا … مهادا وللموتى معادا كفاتها
بذا فرح تاجا عليها وحليت … بواقيت نورا لربيع قناتها
اذا نسمت فيها رواحا رياحها … تضوع مسكا صانكا جنباتها
وروميه جردتها من مسوحها … فولت حياء اذا ميا البشراتها
خطبت لها من اذربيجان ناكحا … الماعت له ام الحكيم عصاتها

صبورا اذا اشالت به نار غيظها … حليما اذا طاشت بهم شهواتها

فلما تغشها و مرت بحملها … لحين اذا ما حان حان وفاتها

قضى حين قضى من هوا البانة … اذا انفصلت عنها انقضت حياتها

فجاءت باضداد الطباع منوطة … بجنسى غدت فيها جميعا ثباتها

حشاشته تاوى الى كهف صخرة … شديد على حر السعير ثباتها

وماتت هناك الام قبل فصاله … وغايتها بعد المخاض مماتها

فحاز ابنها منها ومنه وراثة … تراث حياة لا انتظار رقطاتها

ولكنه يبلى اذا لم تعد به … عظام بما خلقا جديدا رفاتها

وكم طينة خمرتها فتصورت … بنفخى فيها الروح والنفس ذاتها

ومحمومة ربعا قلبت مزاجها … الى ضده لما علت زفراتها

بجنسية انسية ملكية … هوائية نارية نفحاتها

جنوبية غربية مشرقية … شمالية كل الجهات جهاتها

عزيز على غير الحكيم وجودها … وان كثرت فى الوجه منها سماتها

هى النار الا انها غير خامد … مدى الدهر الا ان تقل شياتها

هى الكاعب الشمطا و النصف التى … اداة نبات الاربعين اداتها

اذا ما تراءت ودت الشمس انها … اذا تركت بالتوامين اراتها

يكاد سنا يستغرق الشمس نورها … اذا برقت فى دجنة فنياتها

تعلم علم السحر منها نبيا بل … وكل كحيل الطرف فيها نباتها

يصير صلد الصخر ماء مناتها … ويجعل ماء البحر كالصلد لاتها

فتبطل عزاها قوى النفث والرقى … اذا نفثت فى عقده نفثاتها

ثلاثة اصنام ترى كل امة … كثيرا الذين بها صوموا وصلواتها

اذيف لاهل الارض فى الماء جنتها … فكلهم الا قليلا عناتها

فى قافية الثاء المثلثة

اذا انشق عن انسان حكمتنا الجدث … وقام بنفخ الروح فيه فقد بعث

وما قبضت عند الولادة نفسه … فمات ولا ردت الى جسمه عبث

وما طال بين النفختين مقامه … ولكن سبعا او ثمانية لبث

وما لك من ميت ورثناه الغنى … عن الناس طرا وهو افضل ما ورث

له بعد عشر للوفاة قيمة … اذا هرمس فى فيه من ريقه نفث

وما لك من مقتول قوم تظاهروا … على قتله واستودعوا جسمه الجدث

تفاناه عمدا حلالا لتراثه … على ان شرعا قاتل العمد لا يرث

هنالك وارى فابرا جسم هابل … برای غراب عند مصرعه بحث
فاقبل يبس الارض بالكل كلما … نعفن من عضو سمين له وغث
والحق منه كل طبع باصله … فخفف من اوزاره وقضى النفث
وما طاب منه ما تخلص لاحقا … بعالمه الا بفرقة ما خبث
فلما اتى للحياة قبوله … بفضل قوى في خير اعضائه نبث
اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي … يفارقه شيخا ويبعثه حدث
فالبسه ثوبى بقاء ونضرة … نفى بهما عنه التغير والشعث
فعمر في امن من الموت ممتعا … بجدة عيش ليس يبلى ولا رث
عسير على مر الزمان انحلاله … اذا النار صفت عن خلاصة الخبث
ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا … لما كان في تركيبه غير نكث
من العالم العلوي فيه تناسب … قوى وطباعا غير ان له حدث
فاعجب بابن كان زوجا لامه … لها منه تذكير ومنها به خنث
فللام ثلثا جسمه وهو نصفه … وللاب منه نصفه وهو الثلث
ومستفهم لم يان ان يفهم الذي … اشرنا اليه فهو في الجهل منبعث
يومل زرع البذر في غير ارضنا … واني له بالبذر في غير ما حرث

ولو كان فيها باذرا غير حنبا … على طينها لم ينم في سهلها الكث
هي الارض في يومين يثمر غرسها … لمن لم يثر فيها فسادا ولم يعث
وكل كلب القوم يحرس زرعها … اذا ما راى ذئبا الم بها لهث
لقد ملك الدنيا فتى نال قربها … على حركات الشمس في جريها مكث
ومستبعد احيائه بعد موته … اذا ما وهي منسوخ اعظمه ورث
وغريبة تلقى بها الشمس ضعفها … يلاقى بها عشاقها من اسى وبث
عديمة مثل لم تبح عقد سرها … لجن ولم يعلق لانس بها طمث
اذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها … وان لفظت فالدر من لفظها نفث
اذا ما الفتى الشرقي عاهد نفسه … على الصبر عنها بعد فرقتها نكث
تزوجها بكرا فمرت بحملها … الى وضع خنثى غير فحل ولا انث
فكم سائر في الارض يطلب علمها … طوى طولها سيرا فلم يغن عنه حث
يزيل مصون الدمع من عظم مانه … ويهجر برد العيش من حر ما بث
وكم حالف بالله جهد يمينه … على اننا نهدى جميعا وقد حنث
ومن يك ذا فضل فليس بمرتض … لاقواله الدعوى وافعاله العبث
ولكننا قوم متى نستغث بنا … تلاميذنا في فك ازمارنا نغث

وله ايضاً في قافية الجيم مع الالف

هي الشمس لا تزداد الا تبلجا ... اذا ارتفعت عن وجهها حجب الدجى

واو قد جيش الفجر للحرب بالضيا ... من الكوكب الدري نارا واسرجا

اضاء من الافاق ما كان مظلما ... بها وانجلى من حندس الليل ما دجى

فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنا ... من الملك الدوار ثوبا مدبجا

وقد نحر الصبح الظلام موليا ... فاصبح بالشعرى العبور مضرجا

فكان كبعض الزنج ادبر قايدا ... به من وراد الخيل طرفا مدججا

نقرله بالسبق ولا دلاحق ... وتشهد ان الحسن في ال اعوجا

هناك كسى الصبح الظلام بضوئه ... وجرده مسحا قميصا مفرجا

ولاث على جسم الهواء ملاءة ... من النور لم يلحم سداها فينسجا

فكان كان الشرق قدم فارسا ... يطارد دون الغرب ليثا مدججا

يطافره جند اذا فصلت بهم ... اثير لهم من قسطل الليل ما شجا

كان غياهب الظلام تسربلت ... على الحلة الزرقاء وشيا ممرجا

كان من الديباج والليل لم يكن ... عليها خباء بالمجرة مسرجا

كان سنا الاصباح نار تعلقت ... اوايلها في فحمة فتاججا

كان ابيضا

كان ابيضاض الافق بعد احمراره ... رماد جنى من جمرة ما توهجا

كان لطلوع الشمس وجه مليحة ... من الترك حطت عن نقاب فابلجا

كان بخار البحر عند ارتفاعه ... دخان علا من مندل فتارجا

كان دموع المزن عند انعكاسه ... الى الارض در من فريد تدحرجا

كان ثرى البطحاء عند انسكابه ... عبير اذا مرت به الريح سجسجا

كان رياض الحسن البس حلة ... نجد اذا ما سندس الروض انهجا

كان ذباب الروض فيها مترنم ... دعاه الهوى في خلوة فتهزجا

كان لها عينا من النرجس الذكي ... يلاحظنا عن شاخص الطرف ادعجا

كان لها من وردها خد غادة ... رمته عيون الناظرين فضرجا

كان لها مفترة عن اقاحها ... اذا اضاحكتها الشمس ثغرا مفلجا

كان عروسا ناهدا ابرزت بها ... رباها ضحى او كسرويا متوجا

كان قضيبا في كثيب بدا لنا ... اذا ارتج منها بوصها وترجرجا

ولما تجلت بعد ان نحج الضحى ... وزال بها يوما من الليل ادلجا

وغابت بافق الغرب في حماة عين ... كان لها فيها الى البحر مولجا

ترى ما انها بعد التكدر صافيا ... وراكده بعد السكون مرجرجا

اذا ارسلت فيها الرياح لواقحا … تحرك في اطرافه فتموجا

تبدت من الافق الذي غربت به … وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا

كأن من الفرفير حمرة خدها … اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا

هنالك كانت للجسوم قيمة … تزوجت الافراد فيها تزوجا

وقومت الارواح بعد نفورها … وتعفينها من امتها ما تعوجا

فعاشت بلا موت حيوة جديدة … بدار مقام من تبوأها نجا

فيالك من شمس كان كسوفها … تكشف عن بدر من البدر ابهجا

تجلى على غصن من الآس ناعم … ولم تعهد الاغصان للبدر ابرجا

كأن نقلما ست به خيزراته … اذا ما علا منها قضيبا مصولجا

ويالك من بدر كان خسوفه … تجرد عن بدر من الشمس اوهجا

يضيء به الجسم الشديد ظلامه … ويجعله بعد الفحامة انضجا

ترجى رجال نفعها فتعرضوا … لرؤيتها جهلا فاعماهم الرجا

ولو علموا انا لوا من النفع ما رجوا … ومن يك ذا علم ينل كلما رجا

فدونكها بابا اليها مفتحا … وان كنت ذا جهل بها كان مرتجا

تدل على التدبير في الحجر الذي … به كشف الله الهموم وفرجا

ورب غبي في بحر التيه مغرق … لكثرة ما فيه من الظل اهوجا

الح على الكبريت حتى تطوست … كريمته من ريحه وتبهجا

حريصا على الاكسير متخذا له … اثالا وانبيقا وصحنا مزججا

وما كل مرء راكب البحر رابح … اذا خاف من اهواله ان يلججا

يرى انها في غير صنعتنا التي … حللنا بها فوق السماكين معرجا

في قافية الحاء المهملة

سحاب القلته الرياح اللواقح … وماء هراقته الغمام السوافح

وبحر اذا ما الشمس حلت ردائها … عليه طوته الناسمات النوافح

يثير لنا منه بخارا رخاؤها … وتعكسه قطرا اليه البوارح

وماء كان الدمع منه تفجرت … متون الصفا عن صفوه والصفائح

قوي على غسل الدهان غديه … اذا ضعفت عنها المياه الموالح

ونار لنا فيها جحيم وجنة … اذا شبها بالماء في الدهن قادح

تميز من غيظ فاما لهيبها … فعال واما للوجوه فلافح

وارض اماتت حرة الشمس حبها … فظلت تبكيها الحمام الصوادح

كان غصون الآس لما تجاوبت … عليهن منها معولات نوائح

سقاها فاحياها الحيا فترنحت … معاطفها واهتز منها الاباطح
فجاءت عروسا في بهاء وشارة … اذا مدحت تبقى وتفنى المدائح
كان كثيبا فوقه خيزرانة … تمايل لينا فوقها البدر واضح
يصد بها من عزة كبريائها … اذا ما انبها يبتغي السر ناكح
عجبت لها ارضا متى اتسعت لنا … تضيق وان ضاقت لنا فهي فاسح
غرسنا بها نخلا على باسقاتها … عراجين من قنوانها الشهد راشح
اذا طلعت اغريضها فهو لؤلؤ … نضيده كالمرجان اذ هو بالح
ومن لا ولا ايكا كان مشارها … كواكب من اوراقهن لوائح
ثمار لنا من بينها بعد غضرها … برقوق ولم تمسسه نار مصابح
مطل على اقصى الظلام ضيائها … سواء علينا منه دان ونازح
هي النور اما للبياض فناشر … واما لاثار السواد فماسح
ومطرح لو يعلم الناس انه … هو الشيء لم يطرحه في الطرق طارح
كثير قليل باطن الامر ظاهر … خفيف ثقيل ناقص القدر راجح
تكون من اضلاعنا فكانما … يعاشرنا منه مجد اومازج
فحينا تراه وهو في النار ضاحك … وحينا تراه وهو في الماء كالح

له حجر فاعجب فكل عجيبة … ترى منه اذ يذبحه بالمح ذابح
يكون اذا انشقت به الارض طائرا … وبيضا اذا ضمت عليه الصفائح
له جين يلقى امه من صفائه … لمكتوم ما فيه من السر بائح
اذا ما بكى باح احمرار دموعه … بما جنت منه عليه الجوانح
فمنا لما فيه من السر كاتم … ومنه به في ظاهر الحال بائح
كان يواقيتا نثرن بمرمر … على خده من دمعه وهو سافح
هو الحجر الموجود عندك فانتبه … لما قال في تعريفه لك ناصح
فخذه ففيه النار والبحر والثرى … وحزن الحيا والنافحات اللوافح
ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح … فلا خلف بين اثنين فيه وطالح
فما كان ذهنا ذائبا فهو فاسد … وما كان ماء جامدا فهو صالح
فاوردهما ماء الحياة البحرا … فان حصرا فاعلم بانك رابح
وسم مائنا بالغم خسفا فانه … اذا سمته في النار بالغم قادح
وصير ظلام الارض نورا ببيضها … فبالماء يطوى الظل من هو ناضح
ولا تخش من ذئب على زرعها اذى … فارضك كلب دون زرعك نابح
حماه فابدى شطاه غير خائف … تصوت عاو ام تعرض ضابح

إذا ما نزعت الغل عنها وعنهما ... فبعض إلى كل هنالك جانح

ثلاثة أولاد وشيخ وشيخة ... لعوب إذا هبت لها الريح مارح

تزوج هذا هذه فأتت بهم ... ملوكا لنا منهم ندا ومنائح

إذا رجعوا عودا إلى بطن أمهم ... فقد لحمل التدبير في القول شارح

فدونكها مثل الفريد بيوتها ... لأقفال أبواب الرموز مفاتح

كأن معانيها النجوم ولفظها ... بروج سماء هن فيها سوانح

فلا تعملن الفكر في غير رمزها ... ففيها لمن يبغي الوصول منائح

ولا تزرين الدهر إن نلت علمنا ... وأنفك معقوص وطرفك طامح

وكن عالما إن كنت بالنفس عالما ... فإنك بالتقيا إلى الله كادح

ألم تر روح القدس أخلد عمره ... إلى الأرض جهلا وهو في الذكر سابح

في قافية الخاء المعجمة

وعيني من صبغ النحاس من زنج ... ومن عقد محلول الرصاص مبرج

ومن غسل كبريت وتصعيد زيبق ... وتكليس أسرب من الظل مسلخ

ومن ذوب فولاذ على النار صابر ... بدهن مخاخ البيض والدم ملطخ

ومن فك أرمان الذين تحالفوا ... على كتم هذا السر من عهد أخنوخ

فاجمعها

فاجمعها يا أم عمرو خرافة ... إذا كان فحما في النحاليص مطبوخ

وقال في قافية الخاء

لنا شجر في طور سيناء راسخ ... وفوق ذراه الشم منها شمامخ

تضيء من الواد المقدس نارها ... ومن دونها للمستضيء فراسخ

إذا اقتبست بالماء كاد ضياؤها ... تدك له تلك الهضاب الشوامخ

هي الدهن أما للبياض بطبعه ... فكاس وأما للسواد فسالخ

يعيث به الأحياء من غير مهلة ... ويحيى به الأموات من هو ماسخ

فيا لك من واد به تيم الغنا ... لنا شجرات أنبتتها السبائخ

بشاهقه منها فروع تمدها ... من العذق والقصوى أصول رواسخ

إذا ضرب الصخر الحكيم ببعضها ... تشق له منه عيون نواضخ

فيرضح أصلاد الصخور نماؤها ... وما كل ماء للحجارة راضخ

وتنحل عند الطبخ فيه لحومها ... كما انحل في رطب البخار الطبائخ

وترقى دهانات الجسوم وصبغها ... إذا هاجها في الماء بالنار طابخ

إلى الفلك الأعلى الذي هو دائر ... على المركز الأدنى الذي هو راسخ

وتجذب الأرواح بعد فراقها ... لأجسادها تلك الجسوم النواسخ

فيصعد منحط ويلطف راسب … ويبيض مسود وينظف واسخ
هناك ترى العلوى منها كانه … اذا التقم السفلى اسود سالخ
فذاك هو التنين ليس لراسه … سوى حجر القوم المكلس شادخ
اذا مج فى الاجساد بالنفث سمه … تحكم فى اعضائها منه فاسخ
لانساننا فى باطن منه ناهض … به وله فى ظاهر منه ماسخ
يفرق بين الجسم منه ونفسه … اذا ناخ فى اعماقه منه نائخ
وينفخ فيه بعد تطهير جسمه … وهذبه فى مينه الروح نافخ
فيبعث بعد الموت حيا كانه … جنين بدا عند الولادة صارخ
له من كمال الطبع حسن وشارة … وريعان من سن الشبيبة شارخ
كان على خديه وردا مضرجا … بمسفوح ما اجرى من الدم لاطخ
تطيب به الارواح من طيب نشره … وما مسه من قبل بالمسك ضامخ
لقد ظل من يبغى من البيض مثله … وما يبتغى من بيض ما هو فارخ
ولكنه من بيضة معدنية … زنابقها فى محها والزرانخ
هى البيضة الشقراء اما صبيبها … فزاد واما انفه فهو شامخ
سبقنا فنبهنا على عظم قدرها … لمن خبثت منا عليه التوارخ

واهدى الينا وصفها قدماؤنا … كهولهم فى كتبهم والمشايخ
فلا سقه اما انتساخ كلامهم … فمن خير ما حلى به الرزق ناسخ
فمن نالها نال المنى وسما به … عن الذل عز فى المعيشة باذخ

فى قافية الدال المهملة

لنفسك فانظر اى هذا المفند … فلست وان حاولت نصحا بمرشد
فما خير انسان بروح معنفا … لطالب علم الكيمياء ويعتدى
وفى كل شىء للصناعة اية … متى استشهدتها فكرة المرء تشهد
ولكنه يخفى على الغر سرها … ويبدو لذى الراى المصيب المسدد
وانى وان خالفت صحبى نصارى … لها مثلا يهدى به كل مهتدى
رايت من التاثير للشمس حجة … لصنعتنا ان يجحد الحس يجحد
وان لها فى اوجها اذ تحله … سبيلا على النوار والكلا الندى
فتحمل ما قد كان لبده الندى … هباء كمنحول من الكحل اثمد
وتنزل بالميزان او برقيبه … فتزجى سحابا من بخار مصعد
بكل عصوف يزدهى كل مبرق … وجون كاظلام الحنادس مرعد
فمن نائر دمعا باجفان باسم … ومن ناجز برقا باصوات مرعد

فينحل ذاك البر وماء للطفه | بما بله من ردمعه المتبدد
ويظهر عن هذين كل عجيبة | من الصبغ لم يعلق بها اثرا لبد
فمن روضة غناء زخرف شيها | ومن جدول يسعى بها اسعى اسود
ومن اقحوان كالثغور مؤشر | ومن زهر مثل الخد ودمو زرد
فيصبح وجه الارض من زهراتها | ونوارها في عبقري وعسجد
وان نزلت بالجدي الفت لبيسها | على الماء من برد الهواء فيجمد
فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي | وذاك هو التعفين ان كنت تهتدي
وذاك هو التقييد للابق الذي | متى حل بالدهن المقطر يعقد
وذاك هو التصعيد فاشو قليبه | فانك ان شويته قبل يصعد
وللخلط احراقان يظهر عنهما | سواد وتبييض فبيض وسود
وعقدان عن حلين لا بد منهما | فحلله واعقد ثم حلله واعقد
وسوده تسويدين تحط بسره | وبيضه تبييضين تعن وتسعد
فيجمد بعد الحل روحا مجسما | متى ينبسط في جسم فان يخلد
وتحميره من بعد سهل عبر شد | قليل من التدبير فاصبغه تحمد
وما صبغه من غيره بل لغيره | برمته فاستخرجه بالغين واجهد

ولا تظنن

ولا تظلبن في الرمز رمزا فانه | قريبا وان يطلبه في الرمز يبعد
ولا تصغين فيه الى لغز لاغز | فذلك من تضليلهم عن تعمد
فلو رمت في الاجزاء فصل زيادة | على الوزن لم يقبل ولم يتزيد
وان شئت ان تحظى بحكمة هرمس | ومن بعده من واحد بعد واحد
فدونك هذا القاسي الخالد الذي | يذوب بالدهن اللطيف المقيد
هو العلم المعلوم في كل بلدة | هو الزيبق المشهور في كل مشهد
هما الماء والنار اللذان اذا اقتفى | فتى بهما اثر الطبيعة يرشد
اذا اجتمعا عودا وبدءا وبيضا | اضاء كضوء الكوكب المتوقد
فهذا هو الاكسير والحجر الذي | تفجر عن نهرين لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذي من يفز به | يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
الى علمه فلتنصب ان كنت صابيا | وسل عنه لا عن جاحد الدهر جاحد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا | ويأتيك بالاخبار من لم تزود

في قافية الذال المعجمة

ملامك جهل بالطبيعة يهذي | فكفى فليس الفيلسوف بهاذ
اما تبصر بن الارض تهتز ان بكى | لها مدها مزن بدمع رذاذ

فتبسم عن نوارها من لطيفها ... بالوان اصناف الجواهر غاذ
بحمرة لعل واخضرار زبرجد ... وحوة جزع واصفرار بجاذي
اذا مدها ابن الهواء واصبحت ... من الشمس فاءت في ملائة لازي
فهذي هي الاركان منها مشاكل ... ومنها بكلتي قوتيه محاذي
اصول لعدتها الطبيعة الق ... فلا صبغ الا من توسط هذي
الم تر ان الحكيم لعلمه ... بها يقتفي اثارها ويحاذي
فيلقط من بين الخبائث جوهرا ... ولكنه عن وصفه بمعاذي
فيجعله بالسحق من بعد غسل ... وتجفيفه بالنار اي جذاذي
ويحرقه بالماء والنار برهة ... ليظفر من اجزائه بقذاذ
هناك يلوذ الدهن بالماء عن لظى ... من الفلك الاعلى بخير ملاذ
فيرجعه عودا الى الجسد الذي ... جواهره في البدء غير حناذ
وتنضج من تكريرها بجسدها ... غبايطها في الطبخ بعد جذاذ
فيخلص عين الجسم من شائب القذى ... اذا كان عين الجسم ليس بقاذ
فينفخ فيه الروح بالعدل مثلما ... حذا النعل تحت النعل من يحاذ
فيبعثه حيا ويمنيه صابرا ... عليه يسقي دائم وتغاذي

هنالك يبدو في غلالة برجس ... عليها رداء من شقايق لاذي
احق بتاج الملك من راس قيصر ... وذي العدل كسرى فارس وقباذ
هو الملك الفيض الذي ضمن الغنى ... فبذ ملوك الارض اي بذاذ
فيا لقتيل ما وقام من الردى ... تقلد ماض فوق ازرق ماذي
فيا لك من حي تنظف جسمه ... على الخذ خل كالمدامة حاذ
ويا لك من جسم على النار صابر ... تعوذ به الارواح اي عياذ
ويا لك من صبغ ودهن تخالفا ... على الفة الاكلاس اي لياذ
ويا لك من ملح عليها مسلط ... بحدة طبع قاهر ونفاذ
مياه لها منها عليها شواهد ... واتربة غيض لجسه اذي
فان تك قبل الحل والعقد اربعا ... مناظرها في العين غير لذاذ
فان لها بعد انتهاء كمالها ... عطارة مسك في صلاة قدام
فيا طاعما من اربها بعد شربها ... ومغتذيا منها باشرف غاذ
اعيذك من ان تشرب السم ظاهرا ... فما مظهر من سرها بمعاذ
فكم منطو كشحا كمثلك فاضلا ... على راسمات للقلوب نغاذي

في قافية الراء المهملة

شغلت بروض بض غصن نضيره ... فغضت عيون العين دون نظيره

وما كان الجو ينفض صبغه ... عليه ويلقى انجما في غديره

كان نفيس الدر ما سال فوقه ... فشف عليه من زلال غزيره

فلولا يخفي السر ثم صفائه ... عليه فابدى كلما في ضميره

فما جدول بستان من راس شاهق ... كما انساب ايم في صفيح خدوره

تكسر فوق الصخر بالجري جسمه ... فدل على الامه بخريره

باسرع منه جرية غير اننا ... نصيره بالعقد مثل صخوره

وقال ايضا في قافية الراء المهملة

خليلي لوما في الصنا عله اوزرا ... فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا

فما حوذي حزم اذا كان علمها ... له موردا ان يبتغي عنه مصدرا

فلا تذكراها في الملام فانما ... يهيج غرامي ان الام وتذكرا

تعلقها قلبي فخالط حبها ... دمي فجرى مني الهوى حيث ما جرى

كانى واياها المسيح بن مريم ... وحبر راى برهانه فتنصرا

فليس لقلبي شاغل غير ما حوى ... وليس لعيني ماثل غير ما ترى

فان لك منها اخر الدهر اهلا ... فكيف ارى فيها من الحب مقفرا

شغلت بها عن غيرها مذ علمتها ... ثلاثين حولا لا ازال مدبرا

يقصر عني في الهوى قيس عامر ... ويهوى جميل انني كنت معمرا

فما زلت لنذ الاسى في طلابها ... الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا

فاصبح تاج العز من فوق مفرقي ... على اشعث يعنو له وجه حميرا

واصبح ملك الارض عندي قلامة ... من البحر المرموز في الكتب احقرا

بجانب ملك لا يخاف زواله ... فتى ناله حتى يموت فيقبرا

فاكبر به ملكا اذا قست كلما ... توهمت من ملك به كان اكبرا

سعى خالدا حتى لحوى منه خالدا ... وقصر عن ادراكه سعي قيصرا

على انه بالعلم سهل مرامه ... وان كان مجهول المسالك اوعرا

بعلم مخصنا من الحكمة التي ... تظننا نها افكا من القول مفترا

متى فاه منها الفيلسوف بلفظة ... تدماه فيما قاله وتكفرا

فاعجب به علما برمز مفسرا ... واغرب به رمزا بشرح مسترا

خليلي اني كان ان تشاركا ... بوصفيهما من شك فيه او امترا

فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما ... به واعلما ان التباغض في المرا

وان كنتما في ريبة منه فاسمعا ... قياسا وبرهانا من الصبح انورا

ألم تريا ان الغذاء تحيله — حرارتنا بعد ابيضاض محمرا

دما فانيا حتى اذا ما تمخضت — به النار في اصلابنا وتحدرا

وصار دما من بعد ان كان نطفة — تكامل حتى صار خلقا مصورا

فحركه بعد اتساع قراره — يضايقه عند التمام ليظهرا

وكان بنانا يملأ العين حوة — فهاج الى ان صار في العين اصفرا

ومن بعد ما قد كان بزرا مكونا — بجمع الهوى والماء والنار في الثرى

تردد في الاطوار حتى تعلقت — بطينته روح الحيوة لينشرا

كذا في قوى احجارنا الذهب الذي — يكون اذا ما قيس بالنضر انضرا

كما كان بالامكان في الدم نطفة — فصار بها حيا مريدا مفكرا

اذا حملت هاء على الدال قبلها — ودال على الجيم الذي قد تأخرا

وجيم على باء وباء جميعها — على الف فالهاء فيه بلا امترا

فقد اوضحا من علمنا ما نفيسما — فان انتما سلمتماه فبالحرا

وقد مال بي عن نثر لؤلؤ سلكه — الى نظمه اني ارى النظم احضرا

فدونكماها مجملا في قصيدة — قصدت بها تعريف ما كان منكرا

تبوح بسر الكيمياء لمن جنى — عليها بقلب قد صفا وتفكرا

وابصر ما فيها بعيني فؤاده — من الغرض المطلوب منه تبصرا

الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا — على حجر ملقى على الطرق مزدرا

مهان حقير القدر يمنع رخصه — لكثرة من ان يباع ويشترا

خفي اذا ما طار عنه غرابه — بدا بيضه ابهى من الشمس منظرا

معادنه فينا فكيف بظنه — قليلا عوام الناس في كثرة الورا

وتدبيره ان ترفعا عنه مائه — بخار البرى في السماء فيقطرا

ومرا على التدبير من غير شدة — من النار حتى يقطر الدهن احمرا

وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما — من النار بالماء الاجاج ليطهرا

ولا تغفلا الثفلين ان تغسلاهما — فان تغسلا كانا لصبغهما غرا

فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا — ويبيض كالكافور ما كان عنبرا

فحلا من الاجزاء ما كان جامدا — بها واعقدا ما كان ماء مقطرا

وحلاه عودا بعد بدء وكررا — برفق عليه الحل والعقد واصبرا

ثلاثا ثنا الاسر صنعتنا التي — تملأت الافهام فيها تحيرا

فان تلثماها فاسترا ها اصابه — لها فهي اهل ان تصان وتسترا

ولا نصر فاما دمتما من حلالها — سوى القوت الا في رضى الله تشكرا

في قافية الزاء المعجمة

لنا من قوى مركوزة في الغرائز ... وقوف على ما اعتاص من رمز رامز
ومهما صفا عقل الفتى كان رأيه ... مصيبا ولم يحفل بقول المغاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ... بشك الى غير اليقين بارز
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ... وما هو عن بين الطباع ببارز
ومن دونه فيها سواد وظلمة ... لافعاله منها اعز حواجز
وقد طمست انواره وتكاثفت ... لطايفه في جسمه المتلازز
ومن غطت الاكدار من عين قلبه ... فايسر ما اعماه اغماض لاعز
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ... ولم يك علويا فاجهل مائز
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه ... الى الفلك الاعلى فاسعد فائز
ومن لم يخلص شخصه من ظلامه ... لطبايعه العليا فاخرم عاجز
ومن باع بالفردوس دار مقامه ... من الارض انحاز افخر مناجز
فشتان بين اثنين هذا كوكب ... يدور وهذا مركز من مراكز
فانهما عند الحكيم لواحد ... لانهما من واحد متمايز
فهذا على هذا يدور وهذه ... له مركز راس بقدرة راكز

وانهما ضدان عال وسافل ... لقاؤهما فرد بين ليس بجائز
وبينهما جسم مشف كانه ... من اللطف فيما بينهما غير حاجز
فاعجب بها من اربع حال بعضها ... الى بعضها عن نسبة في الغرائز
فراسها السفلى كون جسمه ... لنا من غليظ الصاعد المتمايز
وقال ابونا هرمس ان ما على ... فمن صفوها في ثفلها المتحايز
فلا تخرجن الارض عنها فانها ... كفات لتلك الخافيات البوارز
فلو لم تكن جزءا من الكل لم يكن ... لها الكل في وسط الكرات بحائز
وكم راغب عنها وليس بجازم ... ومستنجز ما ليس منها بناجز
يواصلها من اجل حواء ناطق ... ويهجرها من اجل آدم ضامز
وكم ذاهب عما يراد لغيره ... ولا مذهب الا به للمجاوز
ومحتقر ما ليس يغني عنائه ... سواه اذا ما اشتد غيظ الحوافز
واسود مبيض الغذال منتم ... ببيض العذارى من بني نوح العجائز
رعاه الهوى منهن في نبت اربع ... وسبع الى قاض من الحب حافز
فزوجها اياه بعد تبغض ... بان ولابد منهما غير عاجز
ولم آل في شك وان كان مشكلا ... وجود جنين من غلام مناهز

فباح لها بالحب وهي مصرة … على بغضه لكنها غير ناشز

فلما تغشاها نفى عنه جودها … طبيعة منسوب الى الشيخ لاحز

هنالك ذا بامن هوى وتعانقا … وصالا وصدا عن صدود التواحز

وحالا رضيعا لا يصح مزاجه … على غير البان الحداد الغوارز

ويحتاف فراط العظام بجسمه … وينموا على در اللقاح الجرائز

جدير اذا اربت على العشر سنه … بافضل اوصاف الكمي المبارز

هو السيف لا ينفل في يد ضارب … هو الرمح لا يندق في كف واخز

من البيض لا يهتز الا لصيقل … من السمر لدن لا يلين لغامز

لقد حسنت اثاره في موقر … حليم ووثاب من الطيش قافز

اذا ما انتباه امرء حط وزره … لدى ملك عن ذنبه متجاوز

بطن اذا اعطى لكثرة جوده … عظيم العطايا من حقير الجوائز

فهذا الذي تاه الورى في طلابه … طوال الاماني في عراض المفاوز

في قافية السين

ديار بجت لا نعمين دوارس … امات الحيا احياءها والروامس

اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا … بكتها عيون للغمام بوالس

بكل منيف مزنه للثرى به … من النور حلي والرياض ملابس

فاضحت على الحالين وضاكا نهارها … زرابي فيها جوهر متجانس

فنوارها من دامع المزن ضاحك … ومخضرها من باسم البرق عابس

كان بقايا القطر في زهراتها … لآلي الا انهن نفائس

فمن نرجس غض وورد كانه … خدود تراعيها عيون نواعس

ومن اقحوان باسم وبنفسج … على ثغره منه شفاه لواعس

كان رباها في محاسد روضها … نواهد لم يقطف جناهن لامس

دنت من يد الجاني لها فقطوفها … دلائل الا انهن شمائس

يطارد حر الشمس فيها ظباؤها … وهن على برد العشي كوانس

وينطق فيها الطير من بعد عجمه … اذا ما اقلتها الغصون الموائس

فامست ايامى عاريات واصبحت … بها وهي من وشي الربيع عرائس

عرائس ابكارا احجبن فلم تصل … الى نظرة في وجههن المجالس

تضاعف الا انهن كواعب … وعهدك بها من قبل وهي عوانس

وما ربعها والحسن بعض صفاته … باحسن منه وهو قفر بسابس

ولنس تربها وهو كالمسك رطبه … باطيب من كافوره وهو يابس

وليس ظباء الوحش في عرصاتها ... بآنس منهن الظباء الاوانس

بحث لها من ارز والماء كوثر ... ومن سندس سيتا التلاع فرادس

تعرض شيطائل فيها لادم ... وهم يحط الانس منها الابالس

وارض جرى فيها فجر بحر به ... على اهلها اضعاف ما جر داحس

غداة غدا في بطنها جسم مالك ... فاضرم نار الحرب فيها الفوارس

تعاين منها العين كل عجيبة ... اذا ردد الافكار فيهاكالس

وطيب بالحرث الهنود ترابها ... بمصر وسقتها من النيل فارس

واضحى له عنها من الحر طارد ... وامسى له فيها من البرد عاكس

فبينا تراه وهو بالريح صاعد ... سحابا تراه وهو بالقطر باجس

هنالك طابت نفس من هو حارث ... بعلم وقرة عين من هو غارس

فبالك من ارض تساوي ذوي الغنا ... على الحرص في اجنائها والمفالس

من الذهب الابريز فيها معادن ... رعتها من الجهال زنج اشاوس

معادن يجبيها من الصين هرمس ... ويبدرء عنها من سفالة ارس

وبحر كلون الحبر مد حبابه ... على وجهه قطع من الليل دامس

انا مده بالجزر ستة اجر ... لسيمته فردا وهو في العد سادس

كان بياض الرمل تحت سواده ... اوائل فجر فوقهن حنادس

به جوان يختفي وهو زاكد ... ويبدو ولنا في موجه وهو غاطس

له من شعاعات الكواكب واقع ... اليه ومن انوارها فيه غابس

اذا طلعت في لبة البحر لؤلؤا ... نجوم من الجوزاء والشرق وارس

تكن سلاما برده واذا هوت ... مغربة في ضده وهو شامس

حكيم احق الاولين بعلمه ... فلاطون او تلميذه ارسطالس

يصير رطبا صخرا وهو يابس ... ويجعل ماء نارا وهو قابس

يسمى طبيب البحر في دهر جابر ... ويكنى بماء الخلد عنه قراطس

فيالك ماء من طبايع اربع ... تولد عنها منه في النار خامس

له منه اذ يسود فيها مبيض ... ومنه له فيها اذا فر جالس

ومن حية التاري للمس باعث ... ومينه الارضى للحي رامس

ومن نار ذئب يحاول اكله ... ومن مائه كلب له منه حارس

اذا ما اصفناها باجرى عبارة ... يؤيد ما اخفته منها الهرامس

ترامى باهل العلم حب افتنانها ... فبعضهم فيها لبعض منافس

ويعتقد الجهال ان رموزنا ... عليها وما قلناه فيها وساوس

في قافية الشين

لهرمس ارض تنبت العز والغنى اذا ما انتفى عنها غريب الحشاريش

وابكت لها الجوزاء عنى عطارد عليها شجاج من الوبيل حافش

وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها هباء كمنخول من الكلس غاطش

وساق اليها كل وان ربابه رياح جرت فيها على غير غارش

وردت اليها بعد موت حياتها بعثت لمغبر الاباطح ناعش

والبسها حر الهواء ولبنه مجاسد لم تعبث بها كف ناقش

مدبجة لم تنكسر بعد نشرها بطي ولم تدنس بعهنة راقش

رياض كان الارض قد تشققت بها عن عروس لم تروع بنابش

كان سقيط الطل في زهراتها دموع بخدى غادة غير خامش

كان الذي يجلو الندى من اقاحيها مؤشر ثغر في لثات حوامش

وحلى رباها نرجس فكانها كواعب ترنو اعن عيون دوامش

هنالك عاشت في امان من الردى ولكن الذي اخفى عليها لعالش

وسوداء ساوى في العقد الرجها خشونة طبع الزنج لين الاخالش

كان ضياء الشمس تحت ظلامها سنا الصبح في قطع من الليل غاطش

اذا انفلق الاصباح عن سدفاتها وجرد عنها الفجر مسح الغباش

تبدت لنا شمسا تصد وتنثني صدود الظباء الحائمات العواطش

بناظرة من وحش وجرة مطفل وجيد كجيد الريم ليس بفاحش

اذا نظرت لم تبق قلبا لناظر الى حسنها الا رمته بداهش

يجيش بها في صدر كل موكل بنيل المنى للشوق ابرح جايش

وابيض عين الشمس عنه ضعيفه كما ضعفت عنها عيون الخفافش

خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش

وخط العيون النجل من نور وجهه لشدته خط العيون الاعامش

تمخضت الحسناء منه براجع الى بطنها بعد الولادة عانش

فهذا هي الام التي جعل ابنها لها مرضعا من سابغ الدر جاهش

وذان الوليدان اللذان تفقأ لنا عنه في الحضن بيضة رابش

اذا استويا بعد الاشد تزاوجا بخطبة شيخ قاهر الطبع بالطش

رفيق لاسباب القطيعة واصل لطيف لاسباب العداوة حارش

شروب لاوحى السم قتلا لشارب اكول لحيات الرمال الرواقش

اذا فتح التنين جسما بسمه ودواء لم لمه نهشة ناهش

هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش … من الحر مفلوج من البرد راعش

اذا ابل من شوق حبيب وعاشق … وعدل من طبع حليم وطائش

واصلح من ارض الفلاسفة التي … لنا جعلت فيها رغاب المعايش

فقد انجب التزويج بالولد الذي … يذل له صعب الكمي المهارش

وقد حصل المطلوب منها لحارث … نازر في احيائها ثوب كامش

فلا انخصبت الا الذي العلم والتقى … ولا اخذت الا لاهل الفواحش

فی قافیة الصاد المهملة

انطلب صبغا في اللجين بعوض … وانت عن الكبريتين بمحيص

افي حيوان ام نبات تظنه … وما لهما بالكيمياء خصوص

بلى فيهما صبغ فاما خروجه … الى الفعل من جنسيهما فعويص

ولكنه من زيبقين تناسبا … فما عنهما للطالبين محيص

هو الماء والنار اللذان تربت … بوصفهما للاولين نصوص

فنسيمها ترى كالمسك اما لطيفه … فعذب واما ثقله فعفيص

فيا لهما كبريتين ابوهما … له بهما في العالمين خصوص

لروحهما العلوي بعد عروجه … عن الجسم من سطح المحيط نكوص

كان البخارات التي صعدت به … ندى وبقايا ارملهن خصوص

فيالك ما فيه للنار كامن … شهاب له بعد الكمول وبيص

ويالك تنينا حوته سحابة … بها منه افعى للجسوم مصوص

ويالك روحا بالرطوبة راقصا … كما رقصت تحت المجد قلوص

له من هوى الاقدام بعد نكوصه … على عقبيه في القتال خلوص

تردد في الاكوار حتى تكاملت … طهارته فيهن فهو نقيص

فلما انجلا عنها سواد احتراقها … تلألأ للبياض بصيص

فذلك بعل بل هواين وهذه … قائم و زوج من هواه نشوص

وذاكه اذا ما فارق الجسم قانص … وتلك اذا ارتدت اليه قنيص

هي الزوجة البيضاء اما حجمها … فراب واما بطنها فخميص

اذا اقبلت واهتز غصن شبابها … تموج ارداف وترجرج بوص

انظر عن مثل المهاة محرم … على الكحل غالي الموت فيه رخيص

واحسن منها بعلها غير انها … اذا وصفت جيداء وهو وقيص

لئن شربت كاس الفراق وذوقته … فمازجها مر المذاق عفيص

فقد ظفرت من بعلها بمعانق … يشوق اقاصي ثغرها وتشوص

افاض عليها الحسن حتى كأنه — على جسمها بعد الشحوب دكوص
والبسها من نوره فكأنما — لها من ضياء النيرين قميص
حبيبان من بعد افتراق تجمعا — وعين الذي هاج الفراق تحيص
هنالك صارا واحدا من ثلاثة — بتثليث ثاء في الصحور يعوص
كأن العيون النجل من فرط نوره — اذا كررت فيه التأمل حوص
كأن لم يكونا مظلمين ولم يكن — بجسميهما قبل الكمال نقوص
ولم يسكبا للبين دمعا كأنه — لآلي والمحمر منه فصوص
ولم ينظرا من مقلة ذات غائر — بها من قذى اغضب عليه رموص
ولم يوجدا في الطرق يزهد فيهما — حريصا على سقف التراب حروص

في قافية الضاد

لنا زبدة تمتاز من درنا المحض — اذا خلصت في النار والماء والمحض
هي الماء لاشتاقه نفس ظامئ — على انه اشهى من العلل البرض
فاعجب بماء صار صخرا وصخرة — تجرجرها بالمحض من لبن مخض
يذوبها يبس الرطوبة في الهوا — ويجمدها لين الحرارة في الارض
اذا عريت في الحل قضبان اسا — كسين بها ثوبا من الورق الغض

وعشب غذاته الشمس عند انتشارها — من العالم العلوي في الطول والعرض
يعيت اقلت ريحانا من سحابة — خفاف ثقيلات الجسيم عن النهض
تنوء فويق الارض حتى كأنها — لابطائها في السير تمشي على بعض
لها بين ايديها هزيز كأنه — خفيق جناحي وافر الريش منقض
كأن وميض البرق في حجراتها — عروق تفوت اللمس من سرعة النبض
يكاد سنا يستغرق الشمس نورها — ويختطف الابصار من شدة الومض
فيا لك من قطر يعود به الثرى — هباء كمنخول من الكلس مبيض
ترى الزرع احوى كلما غب مزنه — فان دام اضحى كالهشيم على الارض
حميناه خوفا من اذى الذئب فاستوى — بكلب ابانت فضله كثرة الربض
بصير قليل نومه في سكونه — اذا ملأ الليل الجفون من الغمض
وزنجية جردتها من سوادها — وكان عليها كالغمامة بالرحض
اذا انخفض التأديب منها ترفعت — فحازت جميع الحسن في الرفع والخفض
فجاءت على مهل فلولا انثناؤها — من اللين خلناها صنم فض
بوجه كأن الشمس حلت رواءها — عليه وجسم في وضائته بض
تناهت جمالا فهي وجه جميعها — فمقبلة تاتي ومقبلة تمض

وأسود لما شاب شب معوضا … عن الشيب عن الحب من دله البغض

صبور على ما يسلم النفس جسمها … اليه بما فيه من الجوهر الارض

حليم اذا شالت به نار غيظها … ويسخط في بعض الامور بما يرضى

يرى العتب كالعتبى فلنين بقايل … للائمة كفى ر ويدك او غض

سقت عينها وجدا به ورد خدها … بدمع كمكسور اللآلى مرفض

فرقتها لما رايت غرامها … بيرمنه بعلا طاهر الثوب والعرض

فلما دعاها رد سوسن خدها … ولباتها مثل البنفسج بالعض

فاهدت اليه كاسها بختامه … قريرة عين ثم قالت له فض

فاعجلها منه المخاض لوقتها … الى وضع طفل كل احواله ترضى

فحاشته لم تحصر لمحى حصرها … تمحضه عند الولادة بالركض

له منظر يغني منجمه به … فليس على حال بمولده يقضى

تكون في تخليقه عند حمله … على نسبة بالفكر في خلدم ترضى

يلاحظ منه الطرف من كل صورة … لاكرم تركيب لممتنع النقض

لوالده من جسمه سهم امه … ومنه لها ما يسهم الاب في العرض

واحمر لم تصبغه خجلة ريبة … على مثلها من غيرة ابدا يغضى

ابوه اماتي مغال وامه … اباضية ترتاب في النصب والرفض

تضاعف فيه الحر حتى كانه … من الدم يغذى لا من اللبن المحض

كريم كان الجود ضربة لازب … عليه فلا يحتاج فيه الى الحض

منيب متى تقرضه قرضا فانه … يضاعف اضعافا على ذلك القرض

طبيب له في علم بقراط اية … تحير عقل الكل فضلا عن البعض

يرد الى الموتى حيوة جديدة … ويذهب بالمرضى الى صحة ترضى

كان بروح القدس عيسى بن مريم … يؤيده بالنفخ في البسط والقبض

تبنيته فاغتصت من تعبى به … بقية باقي العيش في عيشة ترضى

في قافية الضاد مع الالف

قل لقوم اصبحوا من جهلهم … من دخان الزرق والكبريت مرضى

اقبلوا نصحى فما زلت ارى … نصح من يطلب هذا العلم فرضا

قد تعنيت به من قبلكم … وخرقت الارض طولا ثم عرضا

فتلقيت لدى الشرق فتى … ولدى الغرب فتاة ليس ترضى

غيره بعلا فاوردت بها … بحر علم وبه اوردت ارضا

علموا الله وقالا دونك العلم … في بيت من المنظوم قرضا

اجعلن ارضك ماء بالندى … وهواء ثم نارا ثم ارضا

وعلى هذا بفهم فاقصره … وهذا من كلام القوم فارضا

طهرا فاستنقذاني من اذى … كل مؤذ دنس ثوبا وعرضا

فافهموا عنى كفهمى عنهما … وارتضوا ما منهما اصبحت ارضا

والحظوا ايمائهم فيه ولا … تحسبوه عن سبيل الكشف عرضا

فى قافية الضاد

امتحن الاجساد بالحل والنقض … ومبتلى الارواح بالرفع والخفض

دع البيض لبس الصبغ فى بيض طائر … ولا حجر فظ ولا شجر غض

ولكنه فى صخرة ذهبية … تلين على التركيب والحل والنقض

مغيبة فى ظرف عاج مبيض … دبيق على نهرين قار ومبيض

فكم فيه من ماء على الريح بحره … ومن بحر نار فى صنوبر من الارض

ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق … ومن ذهب عال ومن فضة محض

فكن كاتما ان نلت بالعلم سرها … فكتمانها عند الحكيم من الفرض

فى قافية الطاء

بنيتو الدهن المباركة الوسط … غنينا فلم نبذل بها الابل والخمطا



صفونا فانسنا من الطور نارها … قتشب لنا وهنا ونحن بذى الارطا

فلما اتيناها وقرب صبرنا … على السير من بعد المسافة ما اشتطا

نحاوك منها جذوة لايناليها … من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

هبطنا من الواد المقدس شاطيا … الى جانب الغربى نمتثل الشرطا

وقد ارتج الارجاء منها كانها … لطيب شذاها تحرق العود والقسطا

وقمنا فالفينا العصا فى طلابها … اذا هى تسعى نحونا حية رقطا

فثار لطيف النقع عند اهتزازها … فاظلم من نور الظهيرة ما غطا

واهوت الى هاد ونام برماله … وامواهه والصخر تلهمها سرطا

فادبر من لا يعرف السر خيفة … واقبل منا من يروم بها سقطا

ومسد اليها الفيلسوف عسه … يحاذبها اخذا ويوسعها ضغطا

فصارت عصا فى كفه واجنها … واخرجها بيضا تجلو الدجى كشطا

فلم ار ثعبانا اذل لعالم … سواها ولا امنها على جاهل اسطا

هى المركب الصعب المرام وانها … ذلول ولكن لا لكل امرئ يستمطا

فاعجب بها من اية لمفكر … بقصر عن علم بن عمران الاسبطا

واعجب من احوالها تلك عودها … الى حالها بدءا اذا ملكت ضبطا

وتفجيرها من صخرة عشر اعين ... ويشربن تسقي كل واحد سبطا
وتفليقها رهوا من البحر فاستوى ... طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصانا الاعصا حين رأنه ... على انها في كف ممسكها الطا
فما السر في قتل الغلام وخرقها ... ورفع جدار قام من بعد ما انحطا
وما السر في حوت حي بعد موته ... وشق سبيل البحر والموج قد غطا
وما كان للزيتون فيها جساوة ... ولكن لين الدهن صبرها نقطا
وغصراء للشيطان تحت ظلالها ... مقيل نفى عن بردها الروم والقبطا
تسيل بماء الخلد ابيض صافيا ... اذا ما شرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها ... فذاق فاخطا والقضا فيما اخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها ... فاحمل ما استعلى وذو نب ما الخطا
ولبنه الاعطاف قاسية الحشى ... اذا نفثت في الضحى تصدعه هبطا
كأن عليها من زخارف جلدها ... رداء من الوشي المفوف او مطا
توصل ابليس بها في هبوطه ... الى الارض من عدن فقارفها سخطا
وكانت وشيطانا لحربا لادم ... وحواء ما دامت على كرة الوسطى
امت بها حيا وسودت ابيضا ... واسرعت في قلع الشوادفها ابطا

واحييت تلك الارض بعد موتها ... برى وكانت تشتكي الجدب والقحطا
ولا قطة حب القلوب بجمرها ... يغل بها شوقا وتفتلها سخطا
كأن العيون الثابتات بجمرها ... عهدن نطاقا او على جيدها سمطا
كأن من البدر المنير مشابها ... لها ومن الجوزاء في اذنها قرطا
كأن من الصدغ الذي فوق خدها ... على وردة نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها ... كما ظفرت بالقلب من صلد نقطا
وارضعتها بالدر من ثدي بنتها ... فعاشت وكانت قبل ماتت به غطا
فجالت بها روح الحيوة كأنها ... مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها ... لها مرضعا فاعجب لراضعه شمطا
فجابت هناك البنت والام دمعة ... فتى لم يزاحمه العذار ولا اختطا
له منظر كالشمس يعطي ضياءه ... وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطا
فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا ... لمن وضع الارماز في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له ... برابي اخميم وخصوا بها قفطا
وتحصيله سهل بغير مشقة ... لمن عرف التطهير والوزن والخلطا
واقدم انسان عليه مجرب ... اقام بنور العقل في وزنه القسطا

أبا جعفر خذها إليك يتيمة ... تورّع لو قاان يورثها قسطا
ولكنني لما رأيتك أهلها ... سمحت بها لفظاً وأثبتها خطّا

أيضاً في قافية الطاء

اصنع شهيداً لما أقول ففي ... اثباته الحق أيها القسط
قول صحيح لمن تأمّله ... لا كذب غابه ولا شطط
خذ النحاس الذي إذا ارتبطت ... أنفاسه بالجسوم ترتبط
من حجري معدن تركبه ... خبرهما في الزبول يلتقط
هو العروس الذي إذا خلطت ... أنفاسه بالجسوم تختلط
يطوف على البحر كلما سقطت ... عليه من غيره نقط
منقبضاً في السواد حمرته ... لكنها في البياض تنبسط
ألوانه عندنا مبرهنة ... أن معانات غيره غلط
باطنه ظاهر وظاهره ... إن سبكت كاللجين ينكشط
وهو إذا اشتاب مفرقه ... وصار كالقطن شعره القطط
يا لك ماءً مثلثاً فإذا ... ربع زال البياض والشمط
لولاه لم يختلط بدهنينا ... ماء الندى والطبيعة لو سط

اخواله الكرج حين تنسبه ... لكن آباءه هم السبط

في قافية الظاء

أمن رمز أهل الصنعة حجر الذي ... تسال عليه أنفس وتغاظ
ولو أوضحوه للرعاع لأغضبوا ... بذلك قوماً آخرين وغاظ
ولكنهم حفظاً لإسرار علمه ... لهم اتقاء من دونه وحفاظ
ومثلهم يهدي الفتى بفعالهم ... ويزجر عن سبل الهوى ويعاظ
فإن ينصفوا فعل العقل يشهد انهم ... لطاف التشبيه النفوس غلاظ
كما شهدت في مثله بمعرف ... لقس إياد في الوفود عكاظ
ألم يفهمونا حين قالوا جميعهم ... لنا حجر يرضى ببر ويغاظ
تذل له عز النفوس مصونة ... وتذكى عليه أعين ولحاظ
على أنهم يلقونه حيث ما شاؤوا ... وصافوا من الأرض الوساع وقاظوا
حبيباً إلى كل القلوب وكلنا ... وإن عض من حرص عليه حفاظ
ضعيف على الأفواه ما كان لاقطاً ... قوي على النيران وهو يقاظ
إذا انحل عنه وهنه فهو شنه ... وما حل منه الماء فهو شواظ
فتلك نفوس قد علون لطافة ... وتلك جسوم قد سفلن غلاظ

فان عقدت تلك المياه رمالها — ولانت صخور بالمياه فظاظ

فقد ركبت اغصانها في اصولها — كما ركبت فوق السهام رعاظ

فما لك تركيبا هويت ودون نيله — وشاظ على اثارهن وشاظ

هواء وارض لا تلين لغيره — وماء لادراك الطباع خواظ

كانها في الوزن وللماء جامع — لجسميهما عدلان وهو شظاظ

فهذا الذي ابدوه من سر علمهم — لمن هوروا وللرموز حفاظ

وهذا الذي اعيى الانام طلابه — فذابوا نفوسا بالعناء وفاظوا

وفاز به قوم اماتوا نفوسهم — عن اللهو احياء القلوب يقاظ

فلاسفة والمستجيبين منهم — دعاة واما المشهرين وعاظ

تراهم كان الناظرين اليهم — لشدة تحديق العيون لحاظ

لهم جانب للفضل في جنباته — مراتع يشتى عندها ويقاظ

اذا حل فيه الجاهلون تباتهم — واجلاهم عن منهلته كظاظ

فليس به للمسطلين منهم — مقيل ولا للرائدين لماظ

في قافية العين المهملة

اذا سال فوق الخد ماء المدامع — تاجج نار الوجد تحت الاضالع

فبت واشواقي تشب كانها — مصابيح شمع عينها في المصانع

فكفا فان اللوم انضج للحشى — من الوجد تذكى ناره بالمدامع

والاسلام من هام في الحب هل سلا — بكثرة قرع العتب باب المسامع

يحبر كما ان الاسى يبعث الاسى — اذا الطب بالعتب جر المنافع

فان اكثرت من عتبها صاغادمع — وهان فما يعتاده غير رائع

ولست وان عنفتماني الى الذي — ترومان مني بالملام براجع

اذا كان من قلبي رسول الى الهوى — فما نفع سلوان يكون بشافع

وابعد مطلوب يرام خروجه — الى الفعل ما لم ينطبع في الطبائع

لقد امعنت بعدا علي من نلومني — وان هو نادى بالملام مواضع

انا البدر لا يسطيعني من بدني — بعذل وابراج العنا مطالع

يصم اخو العتبى عن العتب في الهوى — فليس وان اصغى لعتب بسامع

تعنفني في ام سعد عواذلي — وما انا فيها فليلمن بطائع

ايردعني في حب حواء عاذل — كذبت الهوى ان كان بالعذل رادع

فساة كساها الشعر منسجا من الدجى — ليشف على جسم من النور ساطع

تدل ببدر فوق غصن وتنثني — لتنجح وتعطي كفها باسارع

حوى حبها قلبي فمازجه دمي — ممازجة الصهباء ماء الوقائع
فما في عضو ليس فيه هوى لها — وما من دواء غيرها منه نافع
مجوسية الاباء لكن امها — اذا انتسبت من دارم لمشاجع
لها بين اضلاعي قرى في جنب ناعم — معارف من نوعي جديد وخاشع
اذا سحبت فيها الرياح ذيولها — تغطمطن في اديه المدافع
وقفت بنا ليها ودمعي ديمة — يطبقها من مستهل ودامع
كاني في اطلالها استينها — زنادا باعلى ذي حسى فالقوارع
وقد قسمت فكري تنيات طرفها — فاصبحن عن قصد السبيل موانع
فاحبب بها دارا عفت بعصانف — كرزن على اياتها ومرابع
محاها البلى فاستعبرت فوق ايكها — تبكي عليها كل ورقاء ساجع
وبانت ظباء الانس عنها فاوحشت — على اثر انس للمسرات جامع
عجبت لها تمسي من الري عنبرا — وتصبح في ثوب من النور فاقع
وتبكي عليها العين فقد الغنائها — فتضحك عن غصن من النور يانع
بجانبها الشرقي شمس يشوقها — هوى قمر من جانب الغرب طالع
لها من سناه ما له من ضيائها — اذا ما رمى عن قوسه بالاصابع

اذا اقترنا من طالعات بروجها — بمنقلب بالطبع للدلو تاسع
تفرقت الارواح من عن جسومها — فمن طائر نحو المحيط وواقع
فان جمعا بعد افتراق بثالث — لميزانها الا بل لثانيه سابع
تكن للجسوم الفايضات نفوسها — قيامة بعث عن مقض المضاجع
وذلك من بعد انطواء قطوعها — بنشر سعود للنحوس دوافع
فسل بهما عني خبيرا كليهما — تجلى في علميهما خير واضع
هما مهديا الانوار من غير منة — الى كل معط من سناه ومانع
ينال كما لا منهما كل ناقص — ويلبس ضوء منهما كل خالع
ويقبل سعدا اضع كيوان عنهما — على انه نحس بغير منازع
اذا انظرته الشمس من عن يمينه — بعين اتصال وهي منه برابع
ولاحظ بدر التمام مقابلا — له مستقيما سيره غير راجع
هنالك يعلو جد من هو كوكبه — له ان وقاه الحظ شر الموانع
خذ الحجر الرطب الذي ليس تشتري — ولا يزدهي مبتاعه سوم بايع
فزوجه بالاجماد والذوب الذي — يباع رخيصا في جميع المواضع
وفصله واغسل عنه ادران دهنه — برفق حكيم في التدابير صانع

وذاك الذي لجملك فيه مفترا	بشرح لاستار الرموز دافع
وكن عالماً ما النار فالنار سرها	ولا بد منها فهي ام الطبايع
فاجمد بها ما كان ماء بجامد	ومتع بها ما كان صحح ابمايع
ولا تجهل التشميع فالامر كله	يسير على من فك رمز التشامع
وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة	يخاف الفتى فيها هجوم القواطع
ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع	قد امتلأت اذانه بالجعاجع
وكن بامثال العرف في الناس شاكرا	فهي الشكر للنعما مهور الصنايع
ولا تنس حق الله فيما عملته	وقابل بوجه العز ذل المطامع

في قافية الغين

نبعت ولو لم اجعل الماء والثرى	هواء بنار القوم لم اك بانعا
هنالك صيرت الجزوع مصابرا	برفق وصيرت الصبور مراوغا
قوى صرن عن قصد وقد كن اربعا	بتثنين فردا نافذ الطبع بالغا
محللا لاعيان الجسوم مكملا	مزيلا لادران المعادن دابغا
هو الشمس ينجاب الظلام بضوئه	ولكنه لا يبرح الدهر بازغا
نتيجه ماء يجعل الماء جامدا	ونارا بها عن مثلها كان رابغا

خلطت بها منها ثلاثا بستة	فسال كما مد الابنان رابغا
وامطرته الارض التي بحرثه	وانبته فيها وقد كان زايغا
فاقبل كالتنين ينفض جسمه	بما مجه فيه من السم لادغا
فيالك مقتول بغير جنايه	صريعا بحر الوجه في الترب مارغا
مفصل اعضاء كان لراسه	من الماء والنار المقطر ثالغا
اقمت عليه الكلب يحمي صبيله	من الذئب حتى لا يرى فيه والغا
وضرجته بعد البلى بدمائه	وسقيته كاسا من الروح سابغا
فقام يقول الحمد لله ناعشي	بافصح الفاظ وقد كان لاثغا
غلاما حليما بعد طيش وخفة	كان ثبيرا قد منه وفالغا
كريما ابوه الماء والنار امه	صبورا على النيران في النار صابغا
وقد كان شيخا اشعل الصبغ راسه	قنوءا من القرفير للشيب فاشغا
فاعجب به ماء اذا غاص في الثرى	وصار ترابا كان للفقر دامغا
فاكرم بها ارضا اذا طارد هنا	جسابر المستنفرات الروايغا
هي الشمعة الصفراء والصمغة التي	بها يمسك الاصباغ من كان صابغا
فمن يستبح عن حكمه كنز سرها	يكن خاطرا قلبا من الهم فارغا

ويلبس فضفاضا من العز ذايلا ... كنهر جرت في متنه الريح سابغا
ويحرز ملك الشرق والغرب مجبرا ... على كل ما يأتي القلوب الزوايغا
فلا تدع التجريب بعد تفهم ... وكن ما لتنهك للنظير مباتغا
ففي حمرة الاسريج بالنار مايه ... دليل لها ان كان قلبك رايغا
وفي الذهب الممزوج الراج مثلا ... فسل عنه ان يعرض لك الشك صايغا
لعمري لقد القمتك العلم لم ارد ... به غير وجه الله ان كنت ضايغا
فان كنت يا هذا بفهم اعتنى ... تسربلت اثواب الكمال السوابغا
فهذا هو التدبير والحجر الذي ... ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا
فلا تصحبن الا به متشاغلا ... ولا تمسين الا له متفارغا
ولا تطع الشيطان في هتك ستره ... فما زال بين الناس بالغي نازغا

في قافية الفاء

ابدر تمام ليلة الشعر الوحف ... بذلك ام غصن يميل بر حقف
يحلى من الجوزا نجوما كانها ... على نحره عقد وفي اذنه شنف
اذا سار فالشعرى العبور اخها ... امام له والفرقدان له خلف
كان الثريا وهو رقيبها ... له قدم اثار موقعها يقف

كان له من انجم الليل فتية ... تفرقوا احيانا لديه وتصطف
نجوم اذا ما مارد رام طمسها ... اتيح له من نور انوارها قذف
رجوم له منها جنودا اذا مشى ... بساقته صف تقدمه صف
هي الشمس الا انها بعد سبعة ... اذا لاح منها النصف يحتجب النصف
وليس اذا ما تم بالضعف نقصه ... ولم يك ذا عرض يعارضه الكسف
ايكسف جرم الارض بالظل نوره ... وقد زاده اضعاف ذلك الضعف
فيا لك من شمس وبدر وغادة ... اذا هجرت ترضى وان وصلت تجفو
ولكنها عند انتهاء شبابها ... اذا وصلت تحيى وفي هجرها الحتف
ترائت كام الخشف جيدا ومقلة ... وقد ريع فارتاعت لروعته الخشف
نقا تنثني فوقه خيزرانة ... من اللين لم يعبث باثمارها القطف
اذا حاول الجهال داني قطوفها ... بكف وان طالت تقاصرت الكف
فتلك ثمار بعد الحرق قربها ... وقرب من ادراكها الرفق واللطف
فمن رامها باللطف نال بعيدها ... ومن رامها بالعنف اتعبه العنف
تخف اذا قامت لرقة خصرها ... ويقعدها بالجذب من ثقله الردف
فقلنا اغزال دمية من جواسم ... تراعي طلا ام دمية رفع السجف

على أن أدماء الظبا إذا رنت — يغض لها من طرفها ذلك الطرف
وأرتك لون المسك من ريح خشفها — فتلك لها منه العطاس والعرف
وأني لشغف من رماها أشبهها — وما حسنت إلا بأشباهها شغف
فقلنا له عن دارم جود حاتم — راعى طلا هام سجية السخف
سقى المزن تعف الحب عينا كادمع — بحب فتاة من منان لها العنف
فأحيا به أرضا غدت بعد أنسها — بها بلقعا هسكى على ميتها الوكف
إذا عاهدتها سحبها اهتز قفها — فأصبح في ثوب من السندس القف
وروض بأعلى القاع يضحك نوره — إذا استعبرت وجدا به الديم الوطف
كأن ابيضاض النور فوق اخضرارها — لآلي بحر فوق زرقته تطفو
تثنى غصونا واستنار أزاهرا — كأن الذي يسقى به قرقف صرف
كأن على أمواهه من نسيمه — غلائل بيضا فوقها زرد زعف
إذا صفقت فيها الرياح فإنها — بنفحتها من بعد كدرتها تصف
كأن امتها ملاءة وشي منشر — عليهن من ديباج أزهارها لحف
فيا لك روضا يملأ العين لذة — بكل أنيق في العيون له صنف
إذا نثرت فيه الغمائم سلكها — ينظمه أحوى الحذا نق ملتف

على زهرات كالخدود ونرجس — لها منه أن لا يجتنى مقل وطف
يمج ثراه الماء طورا لربه — وترشفه طورا لبر وبه الرشف
تراه كمثل العنبر الفرد لونه — ويبيض كالكافور إن مسه النشف
وأمطرت الجوزاء فيه كواكبا — وأظهر منه الرجف ما أبطن الخسف
وأذكت عليه الشمس نار شعاعها — فظلت ترى في مائج وتنسف
وخلخل بالقطر الأهاضيب هضبه — وصير قاعا صفصفا طوره النسف
هنالك عادت نشأة أخروية — لأجسامها فيها بأرواحها الف
تدوم كأن الدهر يهوى جديدها — فليس له خط عليها ولا صرف
فتلك بلا حشر ونشر قيامة — كأن التقاء الخالدات بها زحف
فإن كنت منا فاسع في فك رمزنا — بجد ولا يذهب بفطنتك الو ضعف
ولا يشغلنك البيض عن كأس قرننا — وأدهاننا والشعر والدم والقحف
ولا العظم والامرار والبول والأذى — ولا الريش والأوبار والقرن والظلف
ولا ضرب النحل الذي نحلت به — ولا لبن محض يجود به خلف
ولا الرطب من حلو النبات ومره — ولا العفص والأشنان والملح والزرف
فكل إذا ما كان عقلك حاكما — عليها ولم يحكم عليه الهوى سخف

ولا المعدنيات الموات فانها … هو الملك لا ينكر لديها ولا عرف

فليس صباغ القول الا بصخرة … ينوب عن التطويل في وصفها (الحذف)

اذا نحن خلصنا من القشر مخها … بقدر وانبيق كما رعف الانف

وعدنا فسقينا الرمال مياهها … فلبد ما بعد المباينة العطف

وغاد بلطف الحل والعقد جوهرا … يطاوع في النيران واحد الف

ففكر فانا لم نطول صيانة … عليك ولكن كي ترق وكي (تصفو)

فان ظفرت كفاك يوما بنيل ما … اشرنا اليه بالرموز فلا (تهفو)

ولا يحملنك الكشف منا لسرنا … اليك على كشف فيكشفك الكشف

وخل عن الدنيا وهم بطرحها … لمن همه اللذات في اللهو و(القصف)

لا يخلجك الشك فيما اقوله … فما بيننا في كل ما قلته خلف

في قافية الفاء

افهم التشميع يا هذا ففي … فهمه ما ان تجيبه المقتفي

لفظة كافية في علمنا … فيها ان كنت منا فاكتفي

سهلة القول او احققتها … فاذا ما اعربت تنصرف

قربته الا لفدم جاهل … تو ناءت الا لصب كلف

شاعر في اقتفا آثارها … واذا قاس عليها حنفي

برزة خافية بادية … لفتى تنظر من طرف خفي

كمنت صنعتنا فيها كما … كمنت اشخاصنا في النطف

جمعت من رأيهم ما فرقوا … من تدابيرهم في الصحف

فهي في كتبهم دائرة … ان تاملت كدور الالف

ليس في التدبير شيء ليس في … طيها لليقظ المعترف

كم كني لا اثما فيما كني … هرمس عنها ولا ذا خلف

واطال القول فيها ذو سم … ليتوسانية في الصحف

واجاد النظم فيها خالد … لرجال من خيار السلف

يا لها من لفظة لو حاولت … وصفها خنسا وصخر تصف

ابهمت الا لفهم نافذ … غلبت الا لشهم يقتفي

يرد العلم بها نهرا فان … ركدت جريته يغترف

برزت ان عرض العقل لها … ومتى اعرض عنها تختفي

يرحل القاري عنها طرفه … ولو اهتم بها لم يطرف

واذا مرت بسمع لم تلج … واذا ما ولجت لم تعف

يجهل الغرّ اذا ابصرها … فى كتاب انّها السرّ الخفى
واذا جرّب منها ظاهرًا … انطته حسرات الاسف
يا بكاء القلب هذا درهم … يبهر العين وان لم يشف
خالص بهرجه القوم فما … يكتفى فيه بنقد الصيرفى
حكمة اورثناها جابر … عن امام صادق القول وفى
اولمولى طالب تربته … وهو كالمسك تراب النجف
يرث العالم منها جنّة … فهو منها ابدًا فى غرف
قدس ان مرّت العين به … سرحت منه بروض انف
واخو الجهل اذا ما رامها … وارد منها بحار التلف
اعلم الناس بها من جعل الما … ء دهنا غايصا فى لطف
واقام الماء والنّار معا … قاطرًا فى غصن منعطف
ورأى ما تهم من اسهم … نقوى المؤتلف المختلف
فانتبه من سنة الغفلة يا … مصغيا الا القول المنصف
فلقد انقذك الرّحمن بى … من عميق القعر هار الجرف
من كلام مشكل انواره … من دياجى رمزهم فى سدف
حجبت صنعتهم فيه كما … حجب الدر انطباق الصدف

فى قافية القاف

اذا افترّ من جون الغمايم بارقه … بكى الورق من حبّ الاناعم وادقه
بدمع كانّ الريح ينثر لؤلؤه … على خدّ روض سندسىّ حدايقه
لدى طلل قد كان بالبيض ناطقا … فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
تجلّى بروقائه طوق جيدها … وينفضه من عن جناحيه ناعقه
فيا لك من روض كسته يد الحيا … مفوّقة تبلى سواها عواتقه
هى الوشى لا ما احكم الفرس نسجه … بصنعاء ممّا يقصر الطرف رايقه
رياض حلت ملتفّها العين فاغتدى … يمثّل شخص العين للعين انقه
يؤجّج نار النور برد ظلاله … ويدفع حرّ الشمس بالظلّ وارقه
كانّ ثغور الباسمات اقاحيه … ضحى وخدود الغانيات شقايقه
كانّ الذى يحمرّ من زهراته … ويصفرّ معشوق تلقّاه عاشقه
كانّ عيون النرجس الغضّ ضمّرت … له جسدا فى الحبّ فهى رو امقه
كانّ الذى يخفى من النور نبته … باكمامه رمز توارت حقايقه
كانّ معين الماء فى جنباته … جرى بين قضبان الزبرجد دافقه

كأن ظلال الدوح فوق غديره ترائب مرزور عليها نبائقه
كأن غصون الآس عند اهتزازها يجاذب بعضا بعضها ويعانقه
كأن التفاف اللدن منها بمثله وداع محب ضم الفا يفارقه
كأن ثرنها عنبر طاب فاكتفى بنفحته عن مسك دارين ناشقه
كأن بياض الشمس يطوي سواده كما نشر الاصباح في الليل فالقه
كأن غلاما من بني الزنج جردت ليتعميد مسحا عليه بطارقه
كأن ربا بطحائها تحت حزنه عرايس مضروب عليها سرادقه
كأن شذاها حين ينفحها الصبا من المسك ما اهدى من العرف فايقه
كأن لها غيب السماء يمانيا ينشر فيها ريطه ونمارقه
كأن بقايا المزن من ربوتي الحيا تطيلسها من نحل ملهيم باسقه
كأن رباها حين صوح نبتها فتى اشعلت نار المشيب مفارقه
كأن الرسوم الدارسات خلالها رمايم اموات بكتها بوارقه
معالم غاب البدر عنها فاظلمت مغاربه من ليلها ومشارقه
فاضحى في ثوب من القار بعد اذا عاد فيها نوره فهو خارقه
فيا لك من بدر رفيع محله وطالبه من شدة القرب لاحقه
اذا زاد دانته الزيادة رتبه ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه
تردد تسري طارقا في بروجه هلالا الى ان تم فيهن طارقه
تحركت الافلاك عنه سريعة بممتلئ نورا من الشمس ماحقه
طوى فلك التدوير بالسير بعده طوته خفاء بالسرار طرايقه
فلابد في اول النور كاملا انارت به بعد الظلام دقايقه
وبالجانب الغربي شمس اذا بدت يدك لها من طور سينا شاهقه
اذا اتصلت بالبدر عند تمامه ضياء فليست بانفصال تفارقه
هي الكوكب الدري والنير الذي من الافق الغربي يطلع شارقه
له من سناها ما لها فكأنه يسارقها من ضوئها وتسارقه
اذا ما استفادته اليها استفادها اليه فما انبت منهما علايقه
فذان هما البدر وان فاعن بعلمها تسل بهما ما يصبغ الالف دا نقه
اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة باحياء ميت الجسم بالروح راهقه
فما تطلبن السر مما عداهما كحاطب ليل ظن بالبدر عاتقه
ولا تحسبن الصبغ في بيض طائر فلا صبغ فيما باض الا لقالقه
ولا ترين الشعر مفتاح علمه وان ضم فيه الماء والنار حانقه

فلو كان من احجارنا الشعر لم يكن ... ليطرحه فوق المزابل حالقه

ولا سع في نبت المعادن صبغة ... فثابتها للنار ذهب وابقه

ولا تصفين فيه الا قول جابر ... فتلف ما تحوي يداك طرائقه

فكل اشارات الى الحجر الذي ... كباريته في قشرة وزوابقه

وهل هو الا واحد من جماعة ... يوافقها في فعلها وتوافقه

يريك الغنى سهل التناول لفظه ... ومن دونه يستعذب الموت ذائقه

فان انت لم تعص الهوى في اتباعه ... رمت بك في بحر الرموز شقاشقه

وما هو الا صادق في مقاله ... واصدق منه في المقالة صادقه

في قافية القاف

عجبا من عصابة انفت ان تصدقا ... ان في بيضة الدجاجة طلقا ودبيقا

يسبكان النحاس من برها ما تملقا ... واذا ما راغب منهم قد تحذلقا

ناظرا في علومنا قال ذا تزندقا ... قبح الله جاهلا جامد الطبع احمقا

ينكر الصنعة التي برقها قد تألقا ... واذا برهنت له نكس الرأس مطرقا

مبطلا من صناعة القوم ما قد تحققا ... طمعا ان يشاهد الطرح بعد ما ارتقا

هذه حال خطة ما تأتت لاخرقا ... فتميز تغيظا وتفسخ تمزقا

دام فيها مشككا والبنا محملقا ... وعلى الكتب ساخطا وعلى القوم محنقا

ان ذا السر لا يليق بغمر تفيهقا ... يبتغي الكيمياء من اجل ذو تعففا

ومن البله من يرى انها زبدة التقى ... فتراه مصليا وتراه مصدقا

واذا ابصر الحكيم لدى الجمع اطرقا ... واذا ما خلا به في مكان تملقا

واريه توددا واراه تشوقا ... وفريق يرى التفكر اولى وابقا

فهو يضحي مولها وهو يمسي مؤرقا ... ينقضي عنه يومه صائما ما ترنقا

واذا جن ليله خشية النوم حدقا ... فله الويل ما دعاه الى الهم والشقا

ذاك صنف ومنهم رايت قد سرنقا ... لم ينل من رسائل القوم الا التشدقا

يلعن الكتب والصناعة والعيش والبقا ... كلما كان في يده من المال انفقا

جرب الملح والنشادر دهرا فاملقا ... صبر الارض بالتشامع ماء مروقا

ثم من بعد صبر الماء بالعقد بورقا ... جعلت دقنه الكباريت مما يتشققا

من دخاناتها الكريهة في الشم ابلقا ... وهو اذ ذاك يرتجي في التدابير رونقا

خامدا كلما رجى ذكا الفقر فاتقى ... من له بالصواب ان هونا المعرفا

وفريق يرى التوصل بالجن البقا ... جعل السحر والعزائم للسر مرتقا

ورموز اتيناناديه بالحق نطقا ... يا بكى الفؤاد لا ترج ذا العلم بالرقا

دون أن يخرق الفكر ترابا وسحقا … في انائه الذي بسر قد ترقرقا

وترى غصنه قد اطلع نورا واورقا … وترى من طيورنا اكحل العين ازرقا

وترى الفاختى قد صار منها شقرقا … وترى وجه غولنا بعد قبح تروقا

ايها الطالب الذي هام فيها تشوقا … هذه الغولة التي لا تجيب المحرقا

بالحري ان يجيب من اثر العلم والتقى … وبناها بهندسا وتناهى تمنطقا

وانتهى طالبا لها جبل صائم جبلقا … والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا

وطوى ما طوته من جلد الارض والنقا … ورأى النار مربا ورأى الماء محرقا

ورأى شيخ مصر فرعون في اليم مغرقا … ورأى صخر انفجر من عيون مرقرقا

ورأى البحر عند وقع العصا قد تعلقا … احمد الله ان من حمد الله وفقا

نلت ما كنت ارتجيه فاصبحت معتقا … بعد ان شبت بالتجارب فودا ومفرقا

يا ابا جعفر فلا زلت فينا موفقا … هاكها تجعل البعث بهلو الفرزدقا

بيت ستين بعدها ستة كاعب اللقا … مثلها ينبغي لها ان تصان وتعشقا

بسيناء شمس تبهر العين دابكا … كما يبهر البدر النجوم الشوابكا

لها جسد لو ترصد النار حقبة … عليه لما تأذى من الكرب مالكا

كأن عليه النار بردا اذا حمى … وموهه بالسبك من كان سابكا

ولكنه لا يمنع الماء تحته … ويمنع من تحت الصخور السنابكا

كثيرا بايدي الناس لا يعلمونه … على انهم لا يجهلون السبائكا

تربه الحكيم الفيلسوف ولا يرى … له لاحتقار الناس اياه مالكا

على الطرق مطروح وفي حجراتهم … ولكنه يخفى عليهم هنالكا

ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره … فتبصره في حيرة متهالكا

فاكرم بها من صخرة عز قدرها … عيانا فابهمنا اليها المسالكا

اذا بسط القول الحكيم بوصفها … يظن لافراط التناقض افكا

يسمونها في رمزهم وهي سحنة … تغافل عنها الدهر عذراء فاتكا

كأن بأرض الغرب من طيب نشرها … بافاقه نشرا من المسك سابكا

فيالك من غربية مشرقية … اذا نظرت في وجهه الشمس والكا

بهيم الفتى الشرقي فيها محبة … فليس يرى عن لحظها متماسكا

ويالك من بعل تمسك قلبها … وكانت له قبل النكاح فاركا

هي الكوكب الارضي والحجر الذي … يسميه اهل الهند بالرمز فاتكا

عقدنا بها القرار بالطبع عن لظى … فصار لنا في حرها متماسكا

وفى الحيوان المقطر فعلها … اتم اذا استولت عليه كذلكا

اذا ما بكت من خشية النار عينه … يكون بها فيها على النفخ ضاحكا

وما كان لولا بردها وقيامها … على النار فى ادراكها التسفل سالكا

فان انت يا هذا اهتديت الى التى … جعلنا حواليها الرموز مهالكا

فخذها ففرقها الى ما تفرقت … اليه ففى تشبيهها جمع حالكا

وسلط على اجزائها النار مشفقا … على ما ارتقى من لطفها فى انائكا

تجد صفوها كالماء ابيض ناصعا … واثفالها كالارض اسود حالكا

وانسب فرق بين مفترقاتها … فلا تراه بينها متشابكا

واوقده حتى يكسب الميت منهما … حيوة وحتى يترك الحى هالكا

وزاوج هناك النيل بالبحر ملقه … مع النار فى غسل السواد مشاركا

وكن عالما بالحل فالحل وصله … الى عقد ما حللته من دوائكا

فلا بد من تاليفها بعد غسلها … وتاليفها يحيى الرفات الهوالكا

وفى دمها المنفوح صبغ لجسمها … وللنفس والروح التى كنت سافكا

فهذا هو الفاروق فاعز بعلمه … ففيه اذا ركبته برء دائكا

وهذا هو السم الزعاف الذى له … من النار حصنا حين يفسد ذلكا

وهذا هو السيف الذى ان هززته … صقيلا تجده صارم الضرب فاتكا

فيا ملكا قد كان من قبل سوقه … ويا فرقا قد صار من بعد فاتكا

جعلنا له تاجا من النار جامدا … ومن جامد الماء الاجاج درانكا

هنيئا لمن اضحى بجودك مالكا … وطوبى لمزاى بعلك ناسكا

لقد احرز الكنز الذى كان جابر … به مسترقا جعفرا والبرامكا

فيا ناظرا فى الكتب يحسب هاذيا … الى من يرجى درسها المتداركا

عليك مع الدرس المكرر عالما … ولا تك للتجريب والفكر تاركا

ولا تطلبن العلم من غير سدرة … لها صمغة فيها بلوغ رجائكا

متى خرجت من طور سيناء انبتت … بصبغ ودهن يجعل الصخر دكا

تضيء على غصن حكى الشمس لونه … تفرع من ساق حكى الليل حالكا

اذا رامه ذو حكمة كان وارقا … وان رامه ذو غرة كان شائكا

لقد بارك الرحمن فيها فحق ان … يصلى عليها دائما ويباركا

فى قافية اللام

خلقت امرءا لا اخلط الجد بالهزل … ولا انحطى القول الا الى الفعل

ولا تنتحى بى الى الدون همتى … ولا يزدهينى حب نعم ولا جمل

اعفّ اذا ما اوحشت انس خلوتي … ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل
واذهل حتى لا ارى متغزلا … بغزلان قيس او ظبار بني ذهل
وانّي لمجبول على الفضل طينتي … فجوهره جنسي وصورته فصلي
احب من الاقوال ما كان صادقا … وارضى من الافعال ما جار في العقل
واكرم حتى يبلغ النيل سائلي … مناه اذا جف الاكارم في الازل
واحلم الا في امور يسيرة … يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل
واصبر حتى يجيب الدهر انني … الاحظ منه الجور في صورة العدل
وتطلبني بالجود نفس ابيّة … على ما ترى من عيشي طلب الدخل
وايسر ما في حاله اليسر عندها … اهانة غير الملك في طاعة البذل
وانّي لتعروني على الحمد هزة … كما اهتز نبت الروض صيّب الوبل
ارى البذل في احياء نفس محكمة … فلا انوقاها عن البذل بالمطل
ولا اكتم العلم الذي شح اهله … عليه فكتمان العلوم من البخل
فلا فضل في ان يصبح المرء عالما … اذا كان يابى ان يشارك في الفضل
ومجتمع اضلاعه في فؤاده … على جذوة من حرها دمه يغلي
اكبّ على كتب الرموز فلم ينل … بها طائلا غير الرواية والنقل

وقعت ببرد العلم في حر قلبه … وقوع نطاق المزن في البلد المحل
فكنت واياه كصاعد ما اشتا … عن الرمل وتى قطره ظمار الرمل
اذا نحن مازجنا الرصاص بمثله … من القطر وزنا او اقل من المثل
وما الا الى الجسم الذي ابتدا به … بما لهما من ذلك الطبع في الاصل
ومرّا من الالوان بالرتب التي … يقصر عن ادراكها سابق المثلي
على حمرة من صفرة بين احالها … بياض لجين كان اسود كالكحل
ولما الانحلال رتبة الذهب الذي … تولّد بالحل والعقد والغسل
وزاد بلطف الفيلسوف ورفقه … على الذهب الابريز في اللون والثقل
وصار بلين الطبع روحا مجردا … تفرد بالبقيا وشورك في الشكل
اذا ما ادعا الفرار بالطبع لم يجب … الى القتل الا وهو يحجل في الكحل
وان ثمنت الخرقاء في السبك رجحه … فذا نفقه يمتد منها على رطل
فهذا هو الاكسير والزيبق الذي … عقدناه بعد الحل في النار بالثقل
وهذا هو الكبريت لا المحر والذي … غدا منه بعض الناس في اشغل الشغل
فان يك قبل الغسل بالملح اصفرا … فقد صار بالتدبير في حمرة اللعل
فاكرم به ستمار فيعا محله … وان كان موجود المعادن في الزبل

صبورًا اذا قالت لشدة غبطها ... له النار مهلا قال ما لي من مهل

تصيّر رطبا كل ما كان يابسا ... وتجعل صلبا كل ما كان كالمهل

وتشعل نار الروح في كل ميت ... وترسل روح البرء في كل معتل

ومن قبل في الاجساد ما كان فعله ... مع النار فعل النار في الحطب الجزل

ولكننا لما فرغنا لصدره ... نزعنا بها ما كان فيه من الغل

وعذنا فغذيناه من دم نفسه ... بسقي وتخفيف كتغذية الطفل

وكنا قتلناه قصاصا بقتله ... قتال حبوة الدهر من ذلك القتل

فان كنت من ابنائنا كنت سالكا ... بارشادنا من سرنا اوضح السبل

فدونكها بكرا ولكن سترها ... حرام على من ليس يرغب في النسل

تدل على السر الذي لم يبح به ... على وجهه للناس من اجل قبلي

فصنه بصنك الله ان نلت علمه ... عن الفاجر المختال والنازل النذل

ولا تطع العذال فيه فانما ... يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل

في قافية الميم

لعمرك ما نيل المجد بنائم ... ولا يومه فيما يروم بصائم

فلا ترج بالراحات ما انت طالب ... فما نال منها طائلا غير حازم

فذا العلم لا يحظى به المرء ان غدا ... لرائضه في الفهم صعب الشكائم

فان كنت سهل النور فاطو بعيده ... على كل طاو من جياد العزائم

والا فلا تعرض له فسبيله ... اشق واناى من سبيل المكارم

هو الملك يحجبه عن الناس اهله ... بسود المعاني لا ببيض الصوارم

فلا نصطحب فيه الهوينا سآمة ... فليس بمحجوب مواتٍ لحازم

فما البدر في حاليه من نقص نوره ... من السير في نيل الكمال بسائم

وخلص على فهم من الشك زبده ... بمحض يقين من اشارة عالم

فما ينطوي للعقل حق وباطل ... من القول الا في القضايا الجوازم

فمن شك في شيء فحاول علمه ... بحجة برهان فليس بظالم

اذا حكم المرء الهوى في قضائه ... على ما ادعينا كان اظلم حاكم

وهل يتوقى الجور من كان قاضيا ... اذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم

بني نوعنا مهلا فلسنا عضاته ... تحل لها القربى ركوب المحارم

فلا تطمعوا فيما الدنيا اشتكاته ... لوضمة برق من ظنون رواجم

ولا تطلبونا ان نبوح لبا تم ... بسر طواه الله عن غير كاتم

فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا ... وايسر شيء فيه حز العلاصم

ولسنا نرى نقض العهود لحارث   تكشف عن عاد من الدهر غاشم
فلا خير فيمن حل عقد عهوده   وعقد من ايمانه بالملائم
ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه   بتغريبها عن دارها بالجرائم
الا لا والا فهو عاص لعقله   مطيع لها في الجهل طوع البهائم
الم تر ان الله اهبط آدما   بطاعتها في عهده المتقادم
فظل وظلت كل ورقاء ساجع   تبكيه حتى مل سجع الحمائم
يذيل مصون الدمع في اثر فائت   اسى ويطيل القرع في سن نادم
فلما اراد الله انجاز وعده   تلقاه من ريحانه روح راحم
واقطعه من جانب الارض مهمها   يقطع اخفاف القلاص الرواسم
وعرفه الدنيا وقد كان عالما   بتعليمه اياه علم العوالم
واوحى اليه بعد تسليط عقله   على كل ما في الارض سر الملاغم
فقال خذ الفار والذهب الذي   ابى رخصه ان يشترى بالدراهم
فزوجهما بالسحق واشف صداهما   بشربة ماء بعد لفحة جاحم
وعززهما بعد الطلاق بثالث   بصولا به في النار صول الضراغم
وطهرهما من قبل ان يتراجعا   بذي حرة مستعذب في المطاعم

وحللهما باللطف حتى تريهما   ازرق واصفى من دموع الغمائم
كانهما في اللون والطعم سقبا   وماء الافاعي في مياه العلاقم
وصيرهما بالبيس صخرا كانما   عقدت به منه لعاب الاراقم
وقد نلت سما يفسخ الجسم سمه   بلمس بنان او بشم خياشم
فضع حبة في خمس عشرة فضة   دراهم بيضا من نقود الطلاغم
تكن ذهبا يزداد بالنار نوره   لقوة طبع السبوك معا وم
فصن منه اكسيرا ينيلك رتبة   تحل بها فوق النجوم العوائم
بفيد احمرارا كل ابيض ناصع   ويكسو بياضا كل اسود فاحم
ولا تطع الشيطان في هتك ستره   لغير حكيم للزمان مسالم
وقلده شيئا من بنيك فانه   ابو السيد المختار من آل هاشم
ولا تنس حقي فيه واجعل فضوله   عن القوت في غار اسير وغارم
وفي بائس قد فلل الفقر حده   كان عليه الذل ضربة لازم
اعوضك في الفردوس دار مقامه   جزاء بدار عشتها غير دائم
واكثر حمد الله فيما قضى به   له وعليه راضيا غير واجم
وادبر شيطائيل عن جد له   يردد انفاسا بمعطس راغم

فهذا على الاجمال تدبير ادم　　باوضح ايجاز لافصح ناظم

فخذه على اسم الله ربك وارتشف　　به العلم عن ثغر من الدر باسم

وصل على المختار من ال هاشم　　وافضل خلق الله من نسل ادم

في قافية النون

ان كنت تبغي الفوز بالامن　　فركب الزيبق في الدهن

ولبك دهنا طاهرا خالصا　　من شائب الكدره والافن

ولكن الزيبق في لونه　　كالماء ينهل من المزن

حتى اذا ما قام وزناهما　　وامتزجا بالحل في الدفن

صار لنا جوهرة كالمها　　جامدة في غاية الحسن

فهي لنا عون على سبلنا　　صار من الاحجار كالعهن

وذلك المسبوك ارض لنا　　تؤثر شكناها على عدن

يالك من طائرة ما لها　　غير رماد الريش من وكن

كانت لنا بيضا فصارت فتى　　يزيد في الجود على معن

في قافية النون

اصبحا الشاني فهو اعجب شان　　ولا تعد لا في العلم بعد عيان

ولا تحسبا ان الرموز ورائها　　محال فلبس الامر ما تريان

شغلت بها عن غيرها مذ علمتها　　زمانا وقد زمت بكل لسان

فما رضيت نفسي سواها مقلدا　　ولا غنيت عما عليه بنان

فلما رات وجدي بها وتهالكي　　عليها وما القي من الهيمان

وان بني الدنيا سواي تخالفوا　　على انها ضرب من الهذيان

ارتني منها حقها في ضلالها　　كتالي زبور في لحون مثاني

فاكرم بها من خلة وصلت يدي　　بنيل المنى والامن بعد ثمان

وتسنين في عشر وقل لمثلها　　اذا استنبطت من كتبهم مائتان

واحسن بها علما سما بي الى العلى　　الى حيث دون النجم والسرطان

هو السر في نفس وروح وجثة　　من الحجر الملقى بكل مكان

من الحجر الغالي الذي هان كثرة　　ولم يختلف في رخصه رجلان

من الحقر المبذول في كل بلدة　　بايسر مبذول بكل اوان

عجبت له يخفى على المرء علمه　　ولولاه ما سارت به القدمان

وتطلبه في البعد وهو شعاره　　فاقرب به من نازح متداني

اذا ركبا فيه على العدل سويا　　ومهما يحفا بر صغا لمبان

إلى أن يذوب الجسم بالدهن حاملا   مع الروح صبغ النفس لا متوانى
ولابد من اجماده بعد حله   بجمر رمادا او بنار لبان
فيجمد كالبلور ابيض ناصعا   وبالصبغ كالفرفير احمر قانى
وذلك من بعد المزاج وسر   ثنا كلها فى صورة وكيان
فهذا هو التدبير والحجر الذى   تولد من فان وليس بفانى
له صولة من والديه على لظى   وانهما فيها لمحترقان
هما الحجران الابقان هما اللذا   اذا فرقا فى النار يأتلفان
هما البيضة المدفون فى الكتب علمها   هما ماشا والنار يجتمعان
هما الذهب الطيار والزيبق الذى   يسمى بغيم عندهم وعنان
هما ابواء الدهن الذى من بغيره   يقر بغنى يبقى على الحدثان
اذا اخلصنا ارض الفلاسف منهما   وخلص منها فى ثلاث قنانى
رايت رمادا كان دهنا فلم يزل   به الطبخ حتى صار غير دهان
وما فرقا بالحل الا ليغسلا   فبالغسل بعد الحل يتحدان
فلا صبغ عند الطرح يثبت فانما   على النار الا ذانك الحجران
واعجب من صبغيهما ان عنهما   حصول حليد من شواظ دخان

فان يك فى لون الجليد فانه   فكالنار او كالشمس فى السرطان
فهذا خمير القوم والكوكب الذى   اضاء لنا من ضوئه القمران
وما علمه سهل بغير معلم   وما معه الا بفضل بيان
ولا ترض بالكبريت تشقى وانما   كنيت به عن دهننا الحيوانى
ولا تفن الا فيه عمرا لانه   عزيز وان امسى بدار هوان
فان ظفرت كفاك يوما ببعضه   تضمنه يذعن لك الثقلان
وتضحى عظيما فى العيون محببا   الى كل من لم يغن عنك بشان
فما نيل علم الكيمياء من امرئ   يدبر كبريت المعادن دان
فما هو فى تبر ولا فى نحاسة   ولا فى عزيز قدره لمعانى
ولكنه فى واحد من ثلاثة   عظيم حقير فى العيون مهان
وتدبيره منه به وتمامه   ثمانين فى التقطير تمتزجان
اذا جعل المطبوخ والنى مايعا   فانهما باليبس ينعقدان
هناك يغوص الماء والنار فى الثرى   فليسحق هنا نافينصبغان
وما تصبغ النيران الا غبيطة   اذا جف عنها الماء فى السيلان
لعمرى لقد ابديت كل خبيئة   تواصى بها وصال كل زمان

وَلكنني لم أظهر الوزن انما ... اشرت اليه في خفي معان
فان شئت حل الرمز فيه فقد من ... واخر وعد ما شرحت وداني
ولا تجر الا والتفكر واصل ... عنانك في مبدانه بعنان
فدونكها بكرا كان رموزها ... لاهل المعاني بالظهور معاني
تصرح بالسر الذي ضاق علمه ... كضبعة بين النجم والدبران

في قافية الهاء

ايا ناظرا امرا جفانه فرح ... توجه فهذا الامر ليس له وجه
بجارتنا في اللون تشبيه غيرها ... ولكنها في الفعل ليس لها شبه
فمنهن كالبلور ابيض ناصع ... ومنهن مثل القار يعرو البله
وسيدها المرغوب عنه جهالة ... فمن زال عنه لم يزل راغبا عنه
فكم زاهد فيه وكم طارح له ... جهولين ان لابد في علمنا منه
هو المجتبي ممن حذى في طلابه ... به البعملات القتل والترب الفره
اذا قيس عن علم به ما وراءه ... من الصخر لم يوجد لجوهر كنه
لظاهره مرأى قبيح وانه ... على قبحه من حسنه كله وجه

في قافية الهاء

ينال الفتى بالجد ما يتمناه ... ويدركه بالجد ما يتوقاه
ويخفق فيما كان يرجوه سعيه ... ويأتيه ما ينجيه من حيث يخشاه
فكم من مول وجهه عن مراده ... ومن معرض عن وجه ما يتوخاه
ومن متول مطلبا ليس ناله ... ومطلوبه في غير ما يتولاه
ومن كاره للشئ فيه حياته ... ومن راغب للامر فيه منايا
ومن جاهل اخفى التغافل نقصه ... ومن عالم ابدا الكمال فاخفاه
ومن ناطق يجني عليه لسانه ... ومن صامت للدر بين ثناياه
ومن مدرك مأموله وهو طالب ... ومن مدع ادراكه وهو مقضاه
ومن ممتنع عند المجاز حقيقه ... ومن طالب ما فاته وتعداه
وكل بتقدير الذي الكل امره ... فتلكم بلاياه وهذي عطايا
فلا ييأس المرء من روح من بدا ... بخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نور الروح فيه بنفخة ... اضاء بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له ... فقرت بها بعد التنفر عيناه
واخرج من فوق البسيطة منهما ... وابدعها من اجله وهو مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره ... وعز وحسبي ان اقول هو الله

فلا تستعن فيما تروم بغيره … بعنك ومن يستغن بالله اغناه
ولا ترج فى دفع الملمات كافيا … سواه فما يكفى المهمات الا هو
وسل منه مهما شئت تعط فانه … مجيب اذا ما المرء ناداه لباه
وفوض اليه الامر فيما ترومه … تنل منه بالتفويض ما تتمناه
وصدق ونبا واساء له فهم كلامنا … ففى طيه ما يرتجى من تلقاه
فاى امرء لم ينتهك كتب رمزنا … ستكذ بها فكت له عن معماه
اذا بث فى افكاره من مجازه … خواطر فهم فى تحقيق معناه
ولم يهمل الامثال فهى لعلمنا … مطايا اذا ما حاول المرء اقصاه
فان لنا فيها اتساعا ومذهبا … بعيدا على غير المفكر ادناه
وفى كتبنا تحت الاشارات مطلب … لطالب رزق وطيب من خفاياه
بجانبه الغربى حجر مسجر … اذا زخرت اولاه ماجت باخراه
له رزقه جلى البياض ظلامها … بنور اخضرار يملا العين مرآه
كان الذى تذرو الصبا من رماله … سحيق من الكافور يعبق رياه
وفى الجانب الشرقى واد مقدس … سقاه الحياد معا فاضحك مرعاه
باسفله ملح اذا مسه الندى … جرت منه ادهان وامواه

لدى شجرات قد عذب ثمارها … نمت كل ما رمناه فورا واخراه
كان على اغصانها من حمامه … ثوا كل لا ابرح يبكين معناه
اذا اصفر التين فيه تكدرت … رباه وبست هضبه وثناياه
فلما اصار الهضم كالدم والحشا … غذاه هباء الذى كان هباه
فصار بها فى طبعه السم صار فا … فيا حسن ما اذناه ما كان اذناه
فاجمد برفق ذلك الدم انه … دواء عظيم النفع فى سم افعا
فهذا هو الموصوف طى رموزنا … وهذا هو المكنون فيما اخبانا
وهذا هو السم الزعاف فصنه … هنيئا فقد نال المنى من تغذا
على انه لو اسقى الفيل ذا انفا … مذابا بماء فات منه هشراه
فلا تك من قوم تباهوا بعلمه … فكانوا بما ابدوا من السر صرعاه
وكن شاكرا الله نعماه تستزد … بشكرك اياه زيادة نعماه
وخفه بجوف منك مركبن خانفا … اذاه ويرضى منك ما كنت ترضاه
ولا تعتصم ما عشت الا بحبله … فمن يعتصم بالله مولاه نجاه

فصارت هباء فاشرب للنعا منها
وتصرفه جوفه فاعزافاه صح

في قافية الواو

اغالطهم فيما سميت ام خالد … لدى كانى من محبتها خلو

واستر بالاغراض مالى لذكرها   فيفضحنى فيما احاوله الشجو
ويظهر تاثير الهوى فى سمائلى   فيعلن حالى انه لبرح سهو
ولو طوعت لى النفس كتمان حبها   لنم على الدمع والجسد النضو
فهيهات يصحو القلب عن ام خالد   وعنها وعن ماويه ماله صحو
فتاتان بيضاوان حلو لماهما   وحسب المشوق الصب ذاك اللمى الحلو
هما سرقتا الحسن الذى حسن روضها   اذا ما انثنى فيه شبيههما النضر و
اذا ما استنار هوا يميلان عن نقا   يجاذبه غصنان اهزهما الزهو
لقد عز تانيلا على كل طالب   وصالهما فاستانس الحضر والبدو
ووصلهما سهل على كل فاضل   ومقصده للقدم ليس له نحو
ولكنه للفيلسوف اخى النهى   له علم يدنيه من طوله الخطو
له جانب سفل وعلو كلاهما   تباعد حتى ليس يبلغه العدو
فيا لك من وصل اذا ما جرى عب   ليدرك من غايات شقة الشاو
وما بين قوسى حاجبين تقاربا   باقرب مما طال سفلية العلو

فى قافية الواو

خليلى لا والله ما تنفع الشكوى   الى احد الا الى عالم النجوى
فلا تفزعا فى كربة غير ما به   فما من اله غيره يكشف البلوى
ولا تفزعا الا اليه فانه   اليه جميع الخلق تفزع بالشكوى
ودنياه بالتقوى نفوز بخيرها   يدان به فى القول والعمل التقوى
فمن يتق الرحمن يرزقه واديا   ويفتح له سبلا الى كل ما يهوى
فان تلقيا ما ترجوان فبالحرى   وان خفى السر المصون فلا غروى
ولا تجزعا من شدة الامر واصبرا   فصبركما مستنجز لكما الجدوى
ولا تسكبا دمعا على فوت فائت   ولا تحزنا الا على اجل يطوى
ولا تطلبا الا من العلم نيله   ثنا الاوان انفتما علمه عنوا
وان انتما لم تفعلا وادعيتما   هو السر لم تثبت بقولكما الدعوى
واصبحتما فى حالة من بكا كما   كحالة من يبكى على طلل اقوى
فما حق من يبكى وليس بعاشق   بدار بحزوى ان تروله حزوى
وان تمسيا من علمنا تحت ريبة   فلا تدليا فى جفر اسرارنا دلوا
ولا تذهبا فى مهمه من عناكما   فتنقطعا مشيا وتبهرا عدوا
والا انهضا ان كنتما من هواكما   على ثقة منه الى الغاية القصوى
او اطرحا الا ذوى فان وصالها   ظنون لمن لم يهجر النوم فى اروى

فقبلكما ما همت منها بغا دة ... ارى الارض من الى قربها نطوى

منعمة كالغصن ارهف خصرها ... فهمبانها فى مثل خنصرها يلوى

اذا ما مشت تهتز من ثقل ردفها ... فتحسبها من خمر ريقتها نشوى

وتسفر عن شمس اذا اقبلت بها ... على الدجن صار الدجن من ضو بها ضحوى

فما زلت والاحشاء تهفو كانها ... لشدة ما القى بنار الجوى تكوى

اذيل مصون الدمع فى نيل وصلها ... فكنت كانى منه اخبط فى عشوى

فلما رايت الوصل ينائى بجانب ... ولم استطع صبرا على الرشاء الا حوى

وهاج من الاشواق ما بى لوانه ... يهيج برضوى زال من جرة رضوى

سئلت الذى يحيى الرميم بلطفه ... فيجعله للروح بعد البلى مثوى

ليفتح لى فى الحب ابواب وصلها ... فلست على اقفال هجرانه اقوى

فقرب منى دارها فاذ الهوى ... وان كان حر الطعم احلى من السلوى

ولما التقينا بالمعرف اقبلت ... تواصلنى حبا وتهجرنى زهوى

فلم ار اشهى من وصال مكدر ... فهجرانها لم يفسد الكدر الصفوى

فكنت واياها وقد لفنا الهوى ... كانا معا ماء الغمامة والقهوى

فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا ... فما برحت منى على بعدها عضوى

ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما ... بتفريقنا جزو وبين فى عودنا جزوا

وقد خلقت منى باللطف حكمة ... كما خلقت من ادم زوجه حوى

وانى واياها الضدان روحها ... على الوصل بى تنمى وجسمى بها يضوى

وصنوين من اصل عريق تفرعا ... اذا ارويا بظمى وان ظمئا يروى

تعشو هذا هذه فترا وحبا ... فكانت له عرسا وكان لها صنوى

رسا ذلك الاصل الذاهر ... وطال على زهر النجوم به علوى

اذا انتهيا صارا هنالك سدرة ... مزخرفة فى ظلها جنة الماوى

فما زلت اجنى من خلال غصونها ... واوراقها فى طاعة ثمرا حلوى

واكل منها غير غاو باكلها ... وقد كان ابليس بها ادما اغوى

ولكننى لم التقط من ثمارها ... الى غير ادناها الى فالحق فتوى

فلا تريا سهوا اتانا ولا نادى ... فانى ارى فى غير ذلكما السهوى

فكم طالب يرجو من البعد راحة ... ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوى

فى قافية اللام مع الالف

تفكر فى ارمازنا وتاملا ... ولاحظ منها مجملا ومفصلا

وابصر رمزا للشروح مفسرا ... وشرحا النقصان الرموز مكملا

يرى العز من جهل به السر واضحا — فيمنعه التاويل ان يتاولا
وما كل ما يحكى التوهم صادقا — ولا كل ما تحوى الظنون محصلا
وعلم قريب فى العقول مناله — وان كان عند الجهل انهم مجهلا
ومشبه الالفاظ ما كان بينا — وسهل المعانى منه ما كان مشكلا
فخلص منه زبدة الحق ماخض — تمحض حوى منه اللباب المنخلا
تنال به الدنيا بغير مشقة — بايسر تدبير يرام واسهلا
اخونا الذى ياتى بعشرين دورة — من الفلك العالى لنحصر مهملا
ويصلح بالناموس ما كان فاسدا — ويفتح بالقابوس ما كان مقفلا
وينقص وزن الاثر ان كان زائدا — ويجبر منه النقص او يتعدلا
ويجلو من رين القلوب بصقلها — الى ان يريها من صفاء سجنجلا
ويبسط برد الحلم فى الغضب الذى — كان به جمرا على القلب مشعلا
ويطفى نيران التمنى قناعة — ويذرك اطراف الخطوب تعقلا
ويبرم فى الاراء عقد سياسة — عسيرا على الايام ان تتحللا
وتاتلف الارواح بعد اختلافها — وينصب من اجسادها ما تمثلا
ويلحم ما بين النفوس تناسبا — شديدا على الاحقاب ان يتزيلا

وينفخ روح البرء فى كل ابرص — وان كان داء فى الطبيعة معضلا
ويجلى بالابصار من كان اكمها — يرى النمل فى قطع من الليل اليلا
ويبعث من ذيب البلى فى عضا مه — جديدا على طول التغير والبلا
ويلحق الفام اشاب قومه — بر تبته فضلا وان كان افضلا
وينقل بالتاديب من كان كاملا — طباعا الى حال اتم واكملا
ويصدع بالحق الذى هو اهله — ويرشد حيرانا على الغى مقبلا
ويمنع باللطف الذى فى مزاجه — معاديه من ان يقول ويفعلا
فلله ما اهنا عطاء واجزلا — واسنا بهاء فى اللقاء واجملا
واحكم فى ابرام ونقضه — واسرع فى انفاذ حكم واعجلا
وانهض بالعى الذى ببعضه — رمى الله ركنى طور نا التزلزلا
فان اجنبت لفتيه فى هبوبها — جنوبا بمخارات يضيق بها الملا
تشوق بها جونا مسفا ربابه — اذا عصفت فى جانبيه تكللا
اذا جردت فيه الرعود صوارما — من البرق خلناه على الحرب قسطلا
فيكى على نبت طوى اليبس لينه — بنشر شعاع الشمس حتى تحللا
من الارض فاهتزت فاجهها — وجال به ماء الحياء فتهللا

فجائت عروسا ايما العين حسنها … اذا ما ترقى الطرف فيها انتهلا

لها زهرة لا تذبل النار نورها … على الدهر حتى تذبل الشمس يذبلا

كأن شذاها حين يشحها الصبا … بنفحته يهدي الينا القرنفلا

كأن الغمام العز يهوى خريدة … بها كلما اغترت عليه تدللا

فتضحك عن زهو ويبكي صبابة … ويقبل عن حب وتعرض عن قلا

كأن على لباتها من دموعه … وثغرا قاحيها فريدا مفصلا

كأن رباها في مجاسد روضها … كواعب يسحبن الملاء المذيلا

كأن عبير الماء في جنباتها … ترائب لم تعهد سوى الحسن صيقلا

كأن من الاكسير فيها مشابها … لها دونها فيما وضعناه مثلا

فان كنت من اخواننا كن عالما … باني وضعت الحق في الرمز مجملا

وان لم تكن منا فلا تعترض لها … فما الطائري فيها عليك بابخلا

فرب غبي للجهل يحسب انني … وصفت بها ارضا وروضا مسلسلا

ورب امرء قد هذب العلم نفسه … اذا النفس اعراقه كان دغفلا

اذا حاول التدبير حل نحاسه … برفق الى جزئين اعلا واسفلا

وحلل بعد الغسل ما كان جامدا … واحمد بعد الذوب ما كان حللا

وسود محمرا وحمر اصفرا … وصفر مبيضا وبيض اكحلا

وعدل بالتأليف ما كان ناقصا … وركب بالتعديل ما كان فصلا

والبسه القرفير لونا كانما … كساه به ثوبا من الدم اشكلا

فذاك الذي طبنا نفوسا بكسبها … اليه واما غيره طالبا فلا

في قافية الياء

نشرت الذي قد كان ادرى به الطي … ولم اعم لكن ابن من عنه وعي

اقول لقوم ناهيا حين اعرضوا … عن الذهب المحقور لو نفع النهي

الا لا تروموا علمنا في حجارة … اذا حميت لم يبد اسرارها الحمي

ولا تعرضوا عما يغوص وتقبلوا … على غير ما من طبعه الذوب والجري

ودونكم المطروح في الطرق الذي … قديما على موسى به نزل الوحي

ولا تزهدوا من ربحه في اقتنائه … وان نالكم من حيث هيئته غشي

وقد فزتم منه ببيضه طائر … له لبن لم يحوسا يفيه ثدي

هي البيضة المدفون في الرمز علمها … فايضاحها التبر واثباتها نفي

اذا طار عنها قشرها فهي حية … ضئيل له من رقم جلدتها وشي

يحلل تركيب الجسوم لعابه … وتعذب طعما عن مذاقته الري

على انه ان مجته غير لا دع … فابعد شئ من حلاوته الاذى

انت امة في النا الا طهوره … فاعينهم صور اليه وهم عمي

مبتنة افعاله فيه انه … هو الحجر المرموز لكنه تبي

فيا ناظرا في الكتب يطلب علمه … رويدك لا يدهنك عن قربه التابي

ويا قاريا للكتب ان نلت سره … فلا تبغ افسادا فيصرعك البغي

ولا تمش مختالا ولا تسع مارحا … فيعرب عن نقصانك المشي والسعي

وكن عند رائي فهو لية امرئ … يصون به عن نفسه ابدا حلي

ولا ترني فهم فصير افا تهم … يقولون في الامثال ليس له رأي

في قافية الياء

اذا كنت من سر الجواهر خاليا … فما انت من علم الصناعة حاليا

وهل عمل لم يسبق العلم قبله … وان كان سهلا ممكنا ان يؤاتيا

تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا … وما كل ذي علم ينال الامانيا

واحمق ساع طالب من طباعه … معاني لم يطبع لهن معانيا

فلا يفتكر في كتبنا غير عالم … ليدرك منها بالتفكر خافيا

فابعد مرجو لمن كان جاهلا … بالفاظنا ان يستبين المعانيا

هي الصنعة المضروب من دون نيلها … من الحزم اسداد تشيب النواصيا

ولكنها ادنى اذا كان عالما … الى المرء من حبل الوريد تدانيا

واني لاستحيي من المرء يرتمي … به الظن في فك الرموز المراميا

ولم يحصل العلم الرياضي روضة … وكان عن العلم الالهي لاهيا

اعد نظرا فالظن كالعين لا يرى … على البعد اجرام النجوم كما هيا

ابا الظن والتخمين يدرك سرنا … وقد بلغت فيه النفوس التراقيا

اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى … بادراكه من كان للعلم قاليا

وممتلئ غيظا كان بقلبه … من الغم جمرا للجوانح كاويا

يسيء بناظنا الاشكال كتبنا … عليه فما ينفك فينا ممار يا

وكان يرى من غرة ان درسنا … يعرفه الغازنا والاحاجيا

ونيل الثريا منه ادنى من الذي … يظن بها من شدة الشوق ناديا

ابى الله الا ان يواصل واصلا … يقلده او عالما متناهيا

ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه … لما كان بالتقليد في العلم راضيا

فيا طالبا من كنت من اجل قلبه … نظمت المعاني واقتضيت القوافيا

اظنك تنأى عن كلامي تجانبا … جفاء وتنبو عنه جنبا تجافيا

وتعلم من سوى السموات سبعها … بايد وارسى الشامخات الرواسيا

حقيقه نصحى فى المقال وان رأى … به العز قولا للطباع مغاديا

فان قلت فيم النظم والنثر ان يكن … كلامكم فيها عن القصد نائيا

فان جوابى عنه ان مرادنا … بها رحل لا يبرح الدهر ضافيا

تحل له الا رماز مبرم عقدها … ويبلغه الايماء منها الاقاصيا

كان لها منها عليه ادلة … ومن رمزها فيما يضلل هاديا

ولكننا لا نمترى ان دونه … سنين ترى اثامهن لياليا

يورثها من بعد ناشر عصبة … كهولا وشبانا وشيبا سواسيا

يحاول ان يغشى بها كل منكر … ويامل منها ان يبيح المعاصيا

فلم يختلف فى ان نوارى علمها … باجداث رمز لا يجيب البواكيا

ليدرك منها عابر الدهر سرنا … جديدا وان كانت طروسا بواليا

على ان من يدركه منا فانه … يصيرها اليك ان كان داعيا

فمن يبغ منى فيه علما فانه … اخونا وان لم يلق منا مواخيا

فاوجز ما ابديت فيه لاجله … سرائرنا نظما لمن كان قاريا

خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذى … يكون به بعد المزاح اثانيا

وفصلهما بالنار كى يتوزعا … الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا

وذلك سهل ليس فيه مشقة … وصعب على من لا يجيد التشاويا

وطهرهما من بعد ان يتفرقا … بمثليهما ملحا مرارا ثمانيا

وحللهما بالشمس حتى تريهما … من اللطف ماء فى الزجاجة جاريا

واجمد برفق ذلك الماء كى ترى … به حجرا صلدا على النار عاصيا

وكن عالما بالنيرين فاننا … بعلمهما حزنا الغنى والمعاليا

فان يلبسا ثوبا من الصبح نيرا … فقد خلعا مسحا من الليل داجيا

وان ينقصا لونا من البدر ابيضا … فقد اشبعا صبغا من الشمس قانيا

ولن يظهرا قبل الثلاث لعامل … تولى بعلم سحقها والتساقيا

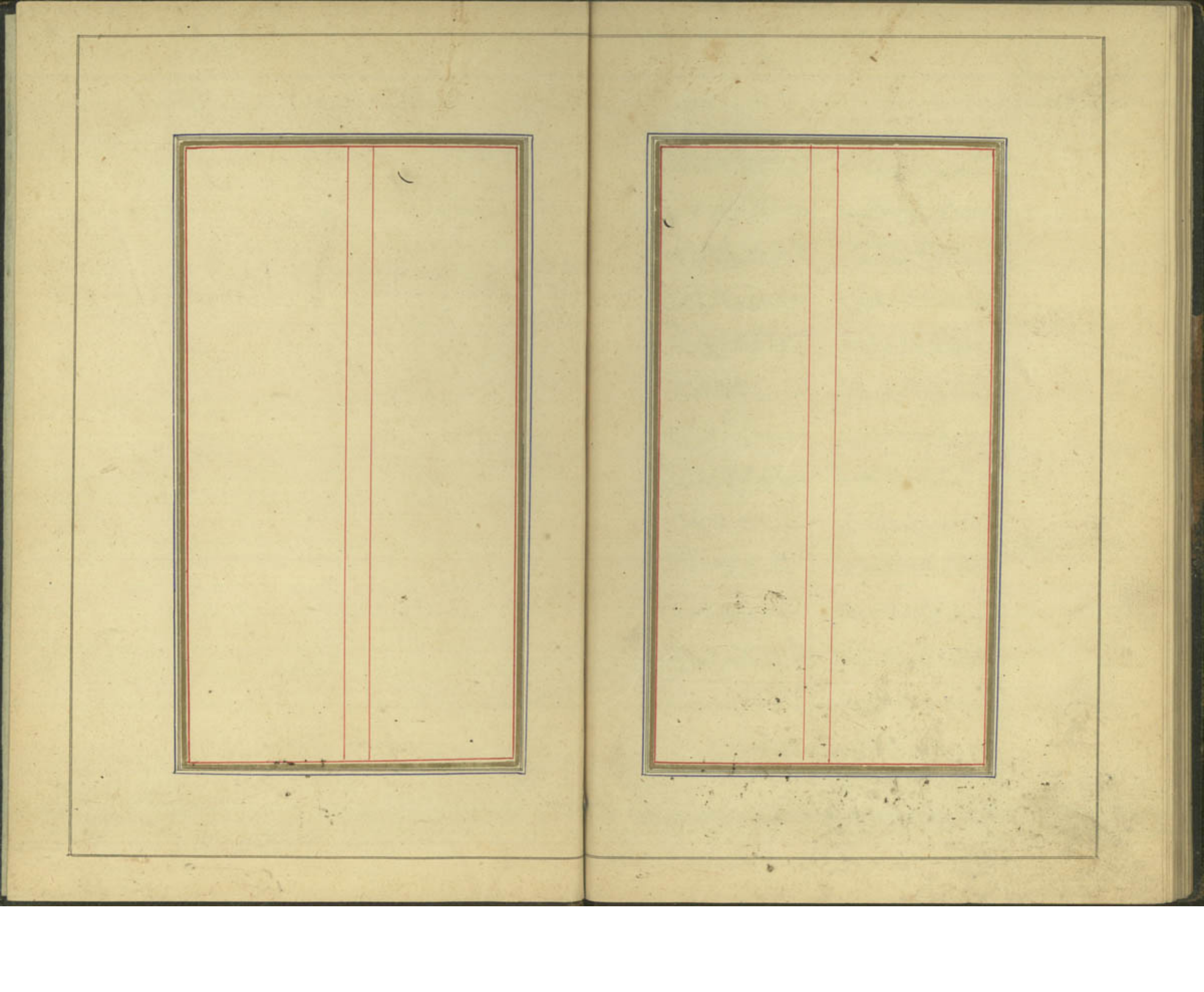
ولن يبلغ الاوزان حد عزاجها … اذا المرء لم يخلع عليها التساويا

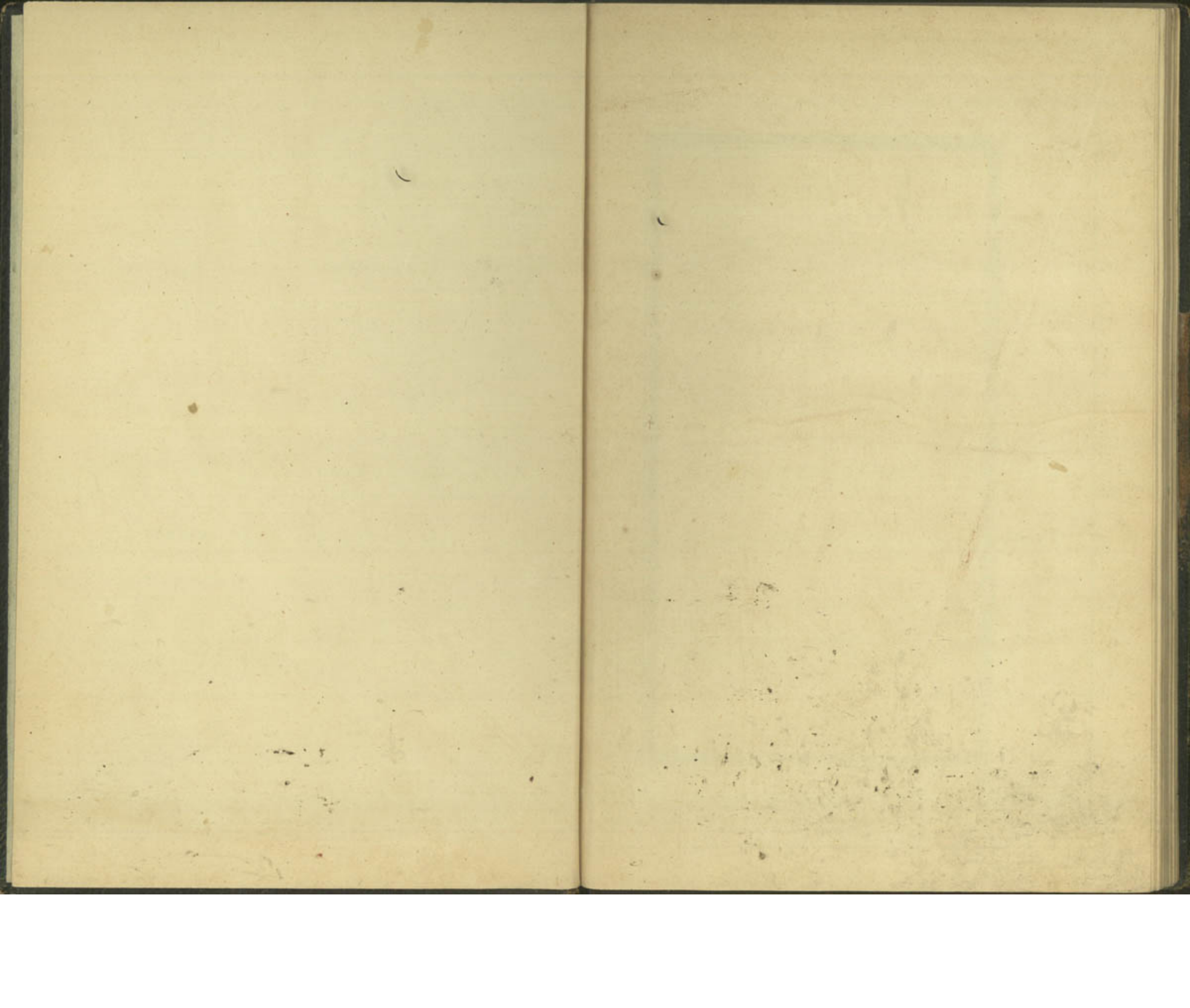
ولن يجلو التوريد حلو لثاتها … اذا لم ينضد بينهن الاقاحيا

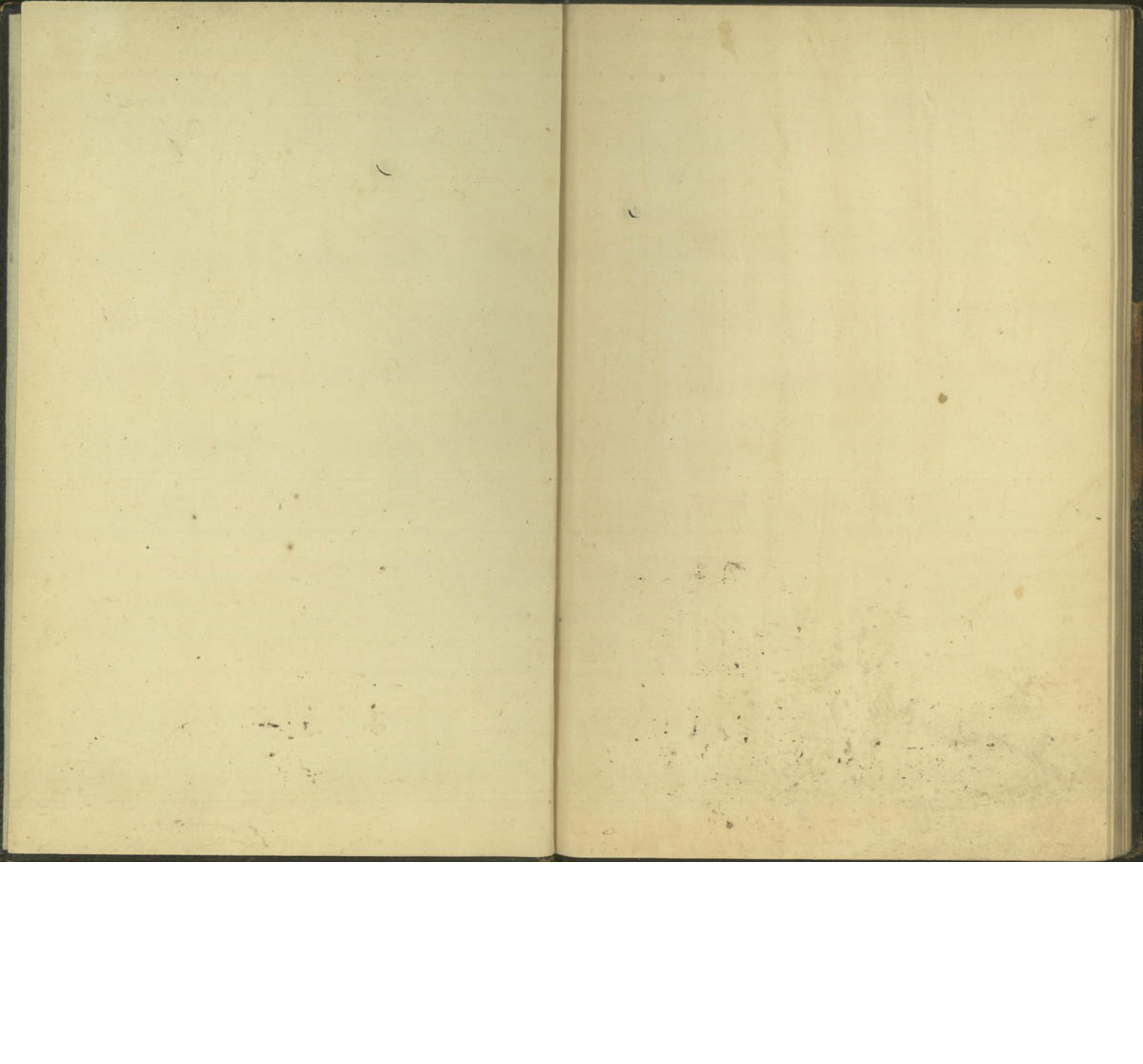
فان كنت فى حل الرموز مدانيا … اخانا فقد نلت الذى كنت راجيا

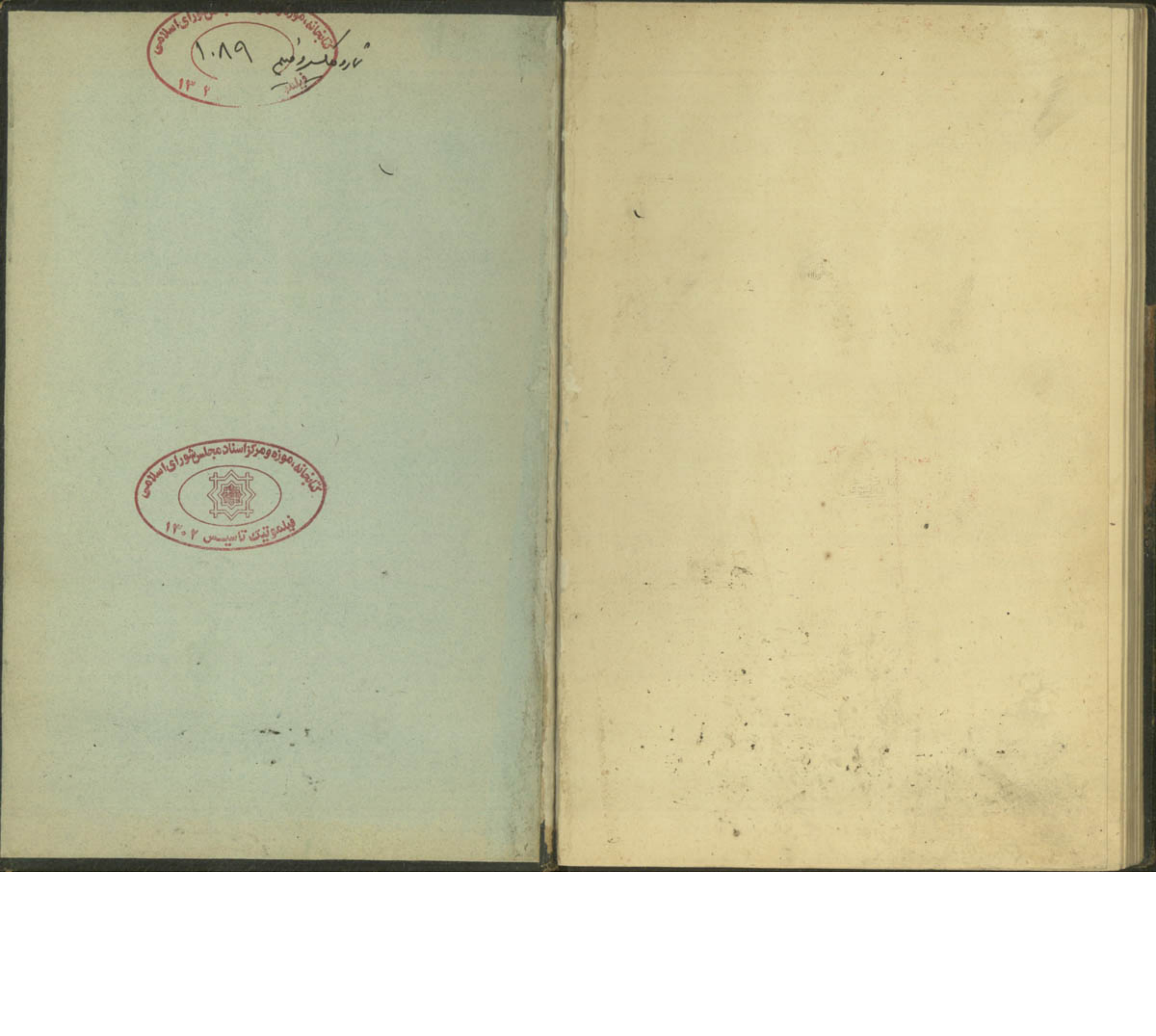
والا فلا ترتع بها فهى روضة

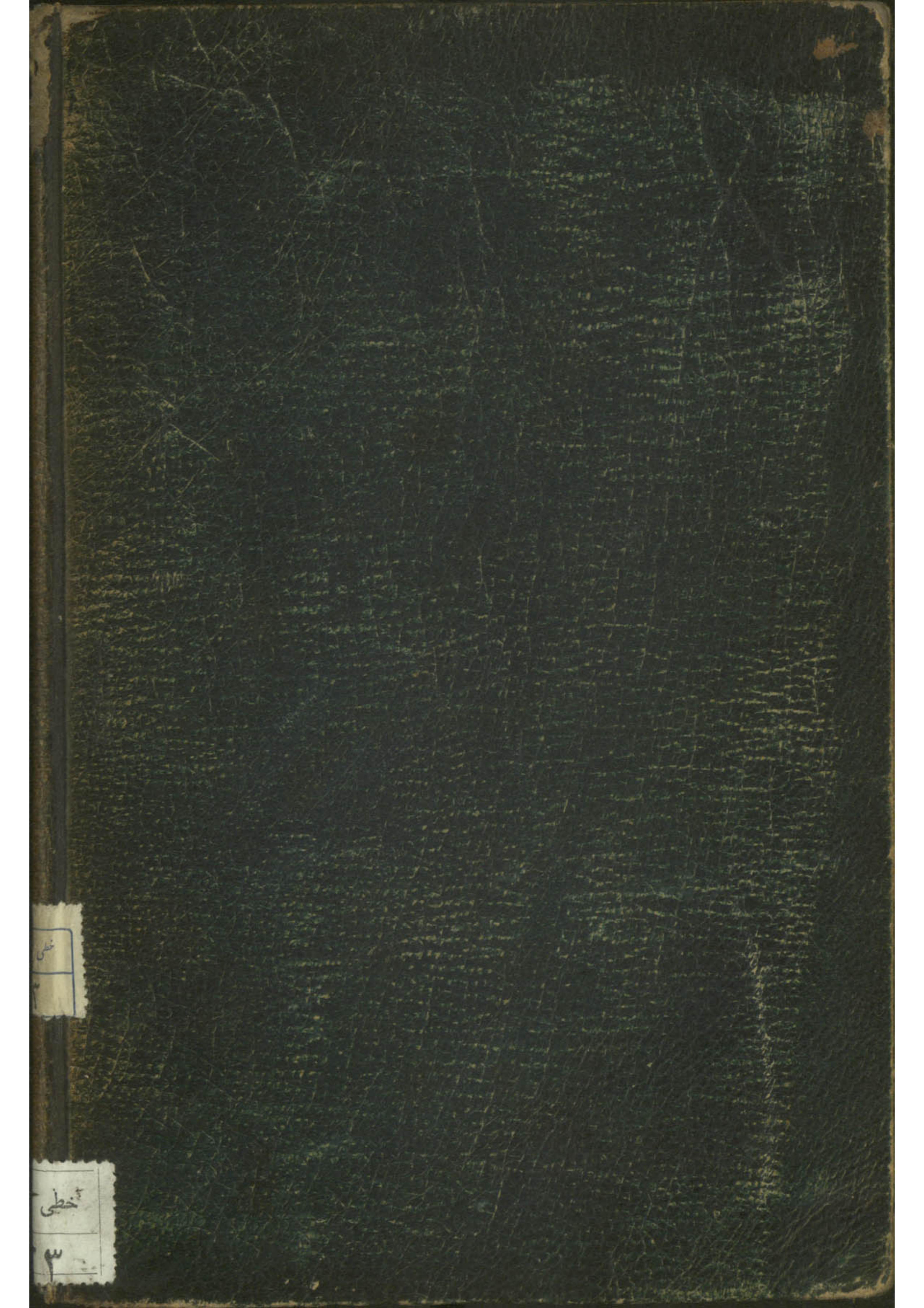
قد امتلات للرائدين افاعيا










خطی